الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté lettres et des langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (أدب جزائري)

بلاغة المنشور الرقمي الجزائري على منصات التواصل الاجتماعي
–منصة فيسبوك عبد الغاني خشة أنموذجا–

مقدّمة من قبل الطّالبتان:
- منال بولخيوط
- نعيمة فوغالي عاتي

إشراف الأستاذة:
د. نادية موات

تاريخ المناقشة: 2023/06/20

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. عبد المجيد بدراوي	أستاذ محاضر –ب–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. نادية موات	أستاذ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
د. نور الدين مكفة	أستاذ محاضر –ب–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السّنة الجامعيّة: 2022–2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

عملا بقوله تعالى "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" سورة ابراهيم، [الآية7].

نتوجه بالشكر لله تعالى الذي أنار طريق العلم والمعرفة، ووفقنا لإتمام هذا البحث.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتورة: **"نادية موات"** التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث وعانته عناية خاصة،وكذا على فاضل ملاحظاتها وتوجيهاتها القيّمة، فلولاها لما رأى البحث النور، فبارك الله فيها وفي عملها وعلمها، وجعلها في ميزان حسناتها.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لما يقدمونه من ملاحظات ونصائح قيّمة سنأخذ بها و نّتتبعها.

كما نتوجه أيضا بالشكر والعرفان إلى أساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو من لعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله من وفى،

أهدي هذا العمل إلى منبع العطاء والحنان والسعادة إلى " **أمي الحبيبة** ".

كما أهدي هذا العمل إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل عليا يوما بشيء من أجل دفعي إلى الأمام لتحقيق النجاح والأحلام بالصبر والعزيمة المستقاة منه "**والدي الغالي**".

كما أهدي هذا العمل إلى كل عائلتي الكريمة خاصة سندي وقوتي في هذه الحياة "**زوجي**" و "**بناتي سيرين ودارين**" وإلى "**إخوتي**".

كما أهدي هذا العمل إلى من سرنا سويا في شق طريق نحو النجاح و الإبداع وتكاتفنا يدا بيدا بعد سهر الليالي لنقطف زهرة تعبنا وهذا بفضل صديقتي وأختي الغالية على قلبي "منال" وأسأل الله التوفيق والسداد.

نعيمة فوغالي عاتي

إهداء

أولا أشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى...أشكره على نعمه الكثيرة التي رزقني إياها، فالحمد لله دائما.

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها،وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة، إلى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والاجتهاد إلى الغالية على قلبي " **أمي الحبيبة**".

إلى رجل الكفاح الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، وحرص علي منذ الصغر، إلى من أفنى زهرة شبابه في تربيتي و الاعتناء بي "**أبي العزيز**".

كما أهدي هذا عملي إلى سندي وقوتي في هذه الحياة " **إخوتي**"، "**شمس الدين**" و "**رحمة**".

أهدي هذا العمل إلى كل أفراد عائلتي صغيرًاو كبيرًا، وإلى الصديقات من كانوا لي خير سند وخير أخوات، وبالأخص إلى صديقتي وأختي " **نعيمة**" الذي كنا سويا في هذا الطريق لنقطف زهرة تعبنا لكي نصل نحو النجاح والإبداع.

منال بوخيوط

مقدمة

مقدمة:

أحدثت التّطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية وثورة في عالم الاتصال والمعلومات حتى إن الفكرة السابقة للعالم قد تغيّرت حيث أصبح هذا الأخير قرية صغيرة. والأمّر الذي جعل أفراد المجتمع يعيّشون في ظل عالم افتراضي سيّطر على أغلب اهتماماتهم، ومن بيّن أبرز تلك الاهتمامات "مواقع التواصل الاجتماعي"، حيث أثرت هذه الأخيرة على الفرد و أصبح يستخدمها في كل المجالات و في كل الأوقات، كما أسهمت في تفعّيل أنماط الاتصال بين الأفراد والشُّعوب، التي أصبحت تتفاعل في ظل هذه المجتمعات الشبكة ذات الطبيعة الافتراضية، وهذا ما عزز تصورات تواصلية فريدة و ممارسات لغوية متّميزة قوامها الأيقونة والإيموجي* والصور والموسيقى واللون والحركة...

ونتيجة للإقبال الهائل الذي شّهدته مواقع التواصل الاجتماعي كونها وسيلة تواصلية يدور في فلكها العالم والتي أدَّت إلى تبادل الثقافات وتميزت بتبادل اللغات، وأصبحت تحمل في فضاءاتها مختلف الألسِنة واللَّهجات، وتكشف عن جميع الممارسات اللغوية، كما نجدها أكثر تأثيرا في الأوساط الشُّبانية، واستنادا على ما تقدم، ونتيجة لما تحظى به شبكات التواصل الاجتماعي من اهتمام من قبل جميع شرائح المجتمع بما فيهم الشباب لما توفره لهم من خدمات ومعلومات قد تعود عليهم بالنفع في مختلف الجوانب الاجتماعية منها والسياسية والمهنية، وفي ظل هذا المشهد أردنا معرفة الواقع اللغوي، والمعطى التواصلي في ظل هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري من خلال استخداماته للفضاء الأزرق.

لذا جاءت هذه الدراسة لتسهم في تقصِّي واقع هذه الظَّاهرة التي تعُّد من أهم المواضيع الحساسة في العصر الحاضر، وذلك من خلال استطلاع فئة الشباب الجامعي الجزائري المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، والذين يعتَّبرون من الفئّات الأساسية للمجتمع الجزائري.

* هو مصطلح ياباني الأصل ويعني اصطلاحا الصور الرمزية أو الوجوه الضاحكة في كتابة الرسائل الالكترونية .

ولشدة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة بصفة عامة وقع اختِيارنا على موضوع مذكرة الماستر الموسوم ب:بلاغة المنشور الرقمي الجزائري على منصات التواصل الاجتماعي –منصة فيسبوك عبد الغاني خشة أنموذجا-.

لمساءلة هذا النوع من الخطابات، وإبراز ما يتَّميز به من بلاغة قد تقترب مع بلاغة النص، وقد تبتعد عنها ليتفرد بخصوصيات جمالية تتَّحكم فيها طبيعة هذا الخطاب الرقمية والتفاعلية.

وقد جاء بحثنا ليجيب على سؤال جوهري وهو:

1- فيم تتَّجلى بلاغة المنشور الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي؟

2- هل هو كلام نفعي أم يتوفر على سمات جمالية خاصة؟

3- هل بلاغته هي بلاغة بمفهومها التقليدي أم أن طبيعة الرقمية مكنت من امتلاك أدوات بلاغية أخرى؟

وكان لزّاما علينا أن نختبر هذه التساؤلات من خلال مدونة رقميّة هي -فيسبوك- للأستّاذ عبد الغاني خشة عبر صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي الذي تميزت منشوراته بالزَّاهنية، والجمالية، والطرافة، والايحاء، لتكون مجالا خصبا يبرز ما يمكن أن يتّسم به المنشور الرقمي من بلاغة.

ومن هنا تعددت دوافع اختيّار الموضوع وتنوعت، فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

أ) الأسباب الذاتية:

- رغبتنا الشَّخصية واهتمامنا الكبير بمجال الإلكترونيات ووسائلها لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بطلبة وأساتذة وشباب بصفتنا ننتمي إلى هذه الفئَّة.

- طموحنا الذَّاتي في دراسة واقع منصات التواصل وانعكاساتها على الشباب.

ب) الأسباب الموضوعية:

– الرغبة في تسليط الضوء على الاستخدامات اللغوية وغير اللغوية المنشورة على منصة الفيسبوك لدى الشَّاعر عبد الغاني خشة.

– الرغبة في معرفة منشورات عبد الغاني خشة والتي تعبر على منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها " الفيسبوك".

– مدى تأثير الفيسبوك على وسائل التواصل الاجتماعي الذي يهتم به الشباب في الوقت الحالي.

وقد ظهرت الكثير من الدراسات في هذا المجال خاصة في الآونة الأخيرة وتوزعت عبر مواقع التواصل الاجتماعي المنشورة عبر منصة –الفيسبوك– والمعنون ب: "بلاغة المنشور الرقمي الجزائري

على منصات التواصل الاجتماعي"، وذلك من خلال دراسات تحليلية عبر صفحة الفيسبوك لعبد الغاني خشة. وقد كانت هذه الدراسات معينا لنا لإنجاز هذا البحث وللإجابة على هذه الاشكاليات توزعت خطة البحث على النحو الآتي:

من أجل الوصول إلى فهم دقيق حول هذا الموضوع، قمنا بتقسيم الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، ونلخص محتواها كالآتي:

***الفصل الأول**: الموسوم ب: "المنشور الرقمي" وقد قسمناه إلى ثمانية مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم المنشور الرقمي وفي المبحث الثاني خصائص وأهداف المنشور الرقمي أما المبحث الثالث أنواع المنشور الرقمي وأما المبحث الرابع عنوناه بمكونات المنشور الرقمي ثم يأتي المبحث الخامس مزايا المنشور الرقمي ثم المبحث السادس المعنون بمجالات المنشور الرقمي وفي المبحث السابع أدوات المنشور الرقمي وآخر مبحث في هذا الفصل يتَّحدث عن خصائص وجماليات المنشور الرقمي.

*أما الفصل الثاني: الموسوم ب: "منشورات عبد الغاني خشة على منصة الفيسبوك–أنموذجا–" وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث درسنا في المبحث الأول بلاغة المضمون في المنشور الرقمي على منصة

-الفيسبوك- وأما المبحث الثاني تحدثنا عن بلاغة اللغة في المنشور الرقمي على منصة-الفيسبوك- لعبد الغاني خشة وأدرجنا في المبحث الثالث بلاغة التَّفاعل في منشورات عبد الغاني خشة.

أما الخاتمة فكانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج والتي كانت عبارة عن إجابة للتساؤلات المطروحة في المقدمة، وقد تم اختيَّار هذه الخطة في ظل ما يتيحه المنهج السيميائي والوصفي الذي اتبعته واستعنت به في الوصف والتحليل والتفكيك، والربط بينها ربطا يقوم على الانسجام والتفاعل فهو يدرس الاشارة والصوت والحركة واللون وغيرها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المراجع المهمة، التي كانت بمثابة المرتكز الأساسي لفصول البحث منها:

-كتاب **النشر الالكتروني تقنية جديدة نحو أفاق جديدة لسيد نجم.**

-كتاب **النشر الالكتروني و اللغة العربية لصديق بسو.**

-كتاب **مدخل إلى الأدب التفاعلي لفاطمة البريكي.**

-كتاب **الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية لزهور كرام.**

ولا يخلو أي عمل من متاعب وعراقيل وبعض الصّعوبات العسّيرة، التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث وذلك ندرة الأبحاث التّطبيقية فيما يخص مواقع التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص منصة الفيسبوك، والتي اقتَّصرت في الغالب على الجانب النظري.

وفي الأخير نشّكر الله العلي القدير شكر يليق بجلال وجهه، وعظَّمة سلطانه ثم أتقدم بجزيل الشكر للدكتورة: **نادية موات** على رحابة صدرها، وما بذلته من جهد في سبيل تقويم هذا البحث كما أتقّدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللّغة العربية وبالخصوص لجنة المناقشة، وأشكر أيضا كل من قدم لنا يد العون وأسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول: المنشور الرقمي

الفصل الأول: المنشور الرقمي.

المبحث الأول: مفهوم المنشور الرقمي.

المبحث الثاني: خصائص وأهداف المنشور الرقمي.

المبحث الثالث: أنواع المنشور الرقمي.

المبحث الرابع: مكونات الأساسية للنشر الرقمي.

المبحث الخامس: مزايا المنشور الرقمي.

المبحث السادس: مجالات المنشور الرقمي.

المبحث السابع: أدوات النشر الرقمي.

المبحث الثامن: خصائص وجماليات المنشور الرقمي.

المبحث الأول: مفهوم المنشور الرقمي:

المنشور الرقمي ونقصد به النشر الرقمي أو الإلكتروني للكتب والمقالات الإلكترونية وتطوير الكتالوجات والمكتّبات الرقميّة، والمنشور في التعريف اللغوي فهو الإذاعة والإعلان أو جعل الشّيء معروفا بين الناس أو معلوما بصفة عامة أما اصطلاحا فقد عرفه الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي على أنه إصدار أو العمل على إصدار نسخ للكتاب أو كتيب أو ورقة مطبوعة أو ما شابهها لتباع الجمهور، ولقد أصبح المنشور الرقمي شائعا في مجال النشر العلمي. حيث وجد أن النشر العلمي هو في مرحلة استبدال طريق الأنترنت عبر المواقع مرتبط جدا بمصطلح المنشور الإلكتروني، إلا أنَّه يوجد الكثير من طرق النشر الإلكتروني عبر الشبكة، كالموسوعات التي تكون على قرص مضغوط، بالإضافة إلى المنشورات المرجعية والفنية التي يعتمد عليها المستخدمون المتجولون بدون اتصال عالي السرعة بالأنترنت بالرغم من القناعة لدى الكثير بأن متعة القراءة لا تتحقق إلا بالاطلاع من الكتاب الورقي وأن القراءة من شاشات الكمبيوتر أو الكتاب الإلكتروني لا يحقق نفس الغرض إلا أنَّه يجب أن تأخذ في عين الاعتبار عبر الشَّبكات الرقميَّة التي يحققها المنشور.

جاء في" **المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات**" المقصود بالمنشور الرقمي هو: "مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات وذلك عن طريق (Word processing) ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحا في تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين في مجلته وهذه المقالة لا تنشر، وإنما يمكن عمل صور منها مطبوعة إلى أحد طلبة المشاركين ذلك"[1].

ويذكر السَّيد نجم أن المنشور الرقمي يعني نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات، وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات، وتوزيعها، ونشرها... وهو نظام

[1] – السيد نجم، النشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو أفاق جديدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012، ص16.

تخزين المعلومات في مراصد المعلومات، ثم الاسترجاع، والعرض، منها لأية وثيقة. أو جزء من وثيقة عند الحاجة إليها بوسائط عرض أو بوسائل مطبوعة.

ومن ثم استخدام الحاسوب في تصميم، وتحرير، وتوزيع المواد التي كانت تنتج تقليديا بالمطابع...هذه المادة يمكن توزيعها على أقراص مرنة. أو على أقراص لذاكرة القراءة فقط، المعروفة باسم" **سي دي روم.CD. Rom**" أو ترسل على شبكة الحاسوب الواسعة التي تسمى الأنترنت...بالإضافة إلى ما استجد من مجهودات بتوظيف إمكانات الحاسوب في نشاطات ومجالات أخرى.

والمنشور الرقمي هو:" العملية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة كالكتب، والأبحاث العلمية بصيغة يمكن استقبالها وقراءاتها عبر شبكة الأنترنت، هذه الصيغة تتّميز بأنها صيغة مضغوطة (com pacted). مدعومة بوسائط وأدوات كالأصوات، الرسوم، ونقاط التوصيل التي تربط القارئ بمعلومات أو بمواقع على شبكة الأنترنت"[1].

ويقصد بالمنشور الرقمي أو الإلكتروني أيضا استخدام كل ما يتّعلق بالحواسيب في تحويل المضمون والمحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى مضمون ومحتوى منشور بطريقة رقميّة إلكترونية. وذلك بغية نشره على أقراص ليزر، أو من خلال ما يعرف بالشبكة (أي الأنترنت). ويمكن الإشارة إلى معطيات أشكال المنشور التقليدية نذكر منها:

1/– الكتب الورقية: مثل الكتب والمجلات والصحف والرسائل.

2/– المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت مثل: الخطب، المحاضرات، الدروس، الأناشيد، وأي محتوى ثقافي يقدم على أشرطة كاسيت صوتي.

[1] – السيد نجم، النشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو أفاق جديدة، ص17.16.

3/- المادة المسموعة المرئية على اشرطة كاسيت مثل: المحاضرات، الأفلام العلمية، والتسجيلية، واللقاءات التلفزيونية، وبرامج التلفزيون، وغيرها.

وعليه يمكن تقسيم المخرجات من عملية المنشور الرقمي إلى الصورة الرقمية أو الإلكترونية. أيّ أن يتم تحويل محتوى (الكتب الورقية، أشرطة الكاسيت، أشرطة الفيديو) إلى الصورة الإلكترونية المرغوبة[1].

وهناك تعريفات مختلفة للمنشور الرقمي يوردها الأستاذ المتخصص السّيد نجم طبقا للترتيب الزمني أو لرؤية التناول، أو زاوية المعالجة، ومن تلك التعريفات والمفاهيم نجدها كالأتي:

1.3. يشير" حسن أبو خضرة" إلى أنه" يعود بداية النشر الإلكتروني إلى نهاية السّتينيات، عندما بدأت بعض كبريات شركات المنشور باستخدام الحاسوب في التّنضيد الضوئي... وفي أواخر عقد السّبعينيات قدمت أجهزة الحاسوب، والاتصالات عن بعد فرصا جديدة للنشر، أولهما. وأهمها أنها فتحت إمكان النشر الرقمي بناء على الطالب. كما أصبَّح عمليا تخزين نسخة من عمل بدلا من الاستماع إليه أو مشاهدته. وكانت تلك البداية الحقيقة للنشر بناء على الطلب"[2].

وقد دخلت الإلكترونيات عالم المنشور باستخدام معالج الكلمات Word processor وقد حدث تطور سريع في مجال النشر الإلكتروني، وإلى ظهور أنواع جديدة من تقنية وسائل الإعلام، وكذلك التأثير في تقنية الصحافة المطبوعة، فالمنشور الإلكتروني أو الرقمي هو عمليات إنشاء الأوراق البحثية، والكتب، والدوريات، وغيرها بشكل رقمي مباشرة أو عمليات تحويل الأوعية التقليدية (خاصة الورقية) إلى أوعية يمكن متابعتها عبر الشّبكات، والأقراص الضوئية، أما بالنسبة إلى المنشور الرقمي الإلكتروني الأكاديمي...وهو ما كتّبه اختصاصيون، وقد تم توجيهه إلى اختصاصيّين آخرين على أوعية إلكترونية خاصة الملفات التي يتم تداولها عبر الشبكة (الأنترنت).

[1] – السيد نجم، النشر الإلكتروني تقنية جديدة نحو أفاق جديدة،ص29.

[2] – المصدر نفسه، ص30.

ويقصد بالنشر الإلكتروني إنه طباعة الكتب، والمجلات و أوعية المعروفة الأخرى بواسطة الحاسوب بينما يشير تعريف **"شوقي سالم"** للمنشور المكتبي حيث تم توظيف التقّنية الرقميّة في البداية مع طباعة المطبوعات والبحوث وتبادلها.

2.3. هو تطبيق ناشئ للحواسيب الميكروية لتصميم وطباعة وثائق عالية الجودة بشكل كامل في المكتب ذاته دون ارسال أَيّةُ معلومات أو أعمال طباعية إلى الخارج أو عند الانتهاء من إعداد الصورة الأصلية للوثائق فيمكن عندئِذ ارسالها إلى شركة للإنتاج كميات منها.

3.3. هو أحد تطورات نظم أجهزة معالجة النصوص التي تحولت من شّكل آلي لتنفيذ الحروف إلى شّكل إخراجي متَّميز بأحجام مختلفة من حروف الطبع مع مستوى إخراج قد يصعب حتى على المحترف القيام به بمستوى الحاسب نفسه.

النشر الإلكتروني هو العمّلية التي يتم من خلالها تقديم الوسائط المطبوعة كالكتب، والأبحاث العلمية، وكذلك الخرائط، والاحصاءات، الصور، الألعاب. وكل ما يمكن ابتكاره وابداعه بإمكانات جهاز الحاسوب (الكومبيوتر) بحيث إدخاله إلى الجهاز ثم حفظه ثم استرجاعه على شاشة الحاسوب وإجمالا كل ما يمكن استقباله وقراءّاته عبر شبكة الأنترنت، سواء كانت على شكل الحروف الأبجديّة (كلمات) أو مدعومة بوسائط وأدوات (كالأصوات، الرسوم، نقاط التوصيل، التي تربط القارئ بمعلومات فرعية أو بمواقع على الأنترنت).

أما المنشور الرقمي من جهة المفهوم التقني: فهو يعني استخدام كافة إمكانات الكومبيوتر...سواء أجهزة وملحقاتها أو برمجيّات في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونيّة حيث يتم نشره على أقراص ليزر، أو من خلال الشبكة، والمقصود بطرق النشر التقليدية: الكتب الورقية، المادة الصوتية المقدمة على أشرطة كاسيت مثل: الخطب، الدروس، المحاضرات، الأناشيد، وأي محتوى ثقافي يقدم على أشرطة كاسيت صوتي...المادة المسموعة المرئية المقدمة على

أشرطة فيديو كاسيت (المحاضرات، الأفلام العلمية، والتسجيلية، واللقاءَّات التلفزيونية، وبرامج التلفزيون، وغيرها).

وقد خلصَّ (صادق طاهر) إلى تعريف للمنشور الإلكتروني وهو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج، والإدارة، والتوزيع للبيانات، والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين، فيما عدَّا أنّ ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم اخراجها ورقيًّا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط الكترونية كالأقراص المرنَّة، أو الأقراص المدمجة أو من خلال الشبكات الإلكترونيَّة أو الرقميَّة، كالأنترنت... وجوهر عملية المنشور الرقمي أنها تقوم بطباعة كتب، ومجلات من دون استخدام ورق وحبر.

ويعرف **د/صديق بسو** للنشر الرقمي أو النشر الإلكتروني (Electronic Publishing) بأنَّه استخدم كافة إمكانات الحاسوب سواء أجهزة أو ملحقاتها أو برمجيات في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية، حيث يتم نشره على أقراص مدمجة أو من خلال شبكة الأنترنت ويشمل الكتب الإلكترونية، والمقالات، والمكتبات الرقمية، والفهارس.

ويرتكز المنشور الرقمي على الشبكة المعلومّاتية لنشر المعلومة وهو يتكون من ثلاث عائلات كبيرة يجملها فيما يلي:

1- الرقمنة:(مثل كتب جوجل Google).

2- النشر الرقمي: (وضع كتب رقمية على الشبكة/الأنترنت).

3- **النشر على الشبكة**:(منشورات منجزة داخل الشبكة مثل ويكيبيديا).

ويمر النشر بالمراحل نفسها التي يمر بها المنشور الورقي من تنسيق للخط وللصفحات وصولا إلى المنشور على الشبكة[1].

المبحث الثاني: خصائص وأهداف النشر الرقمي:

إن المتعارف عليه لدى معشر الباحثين والمتخصصين أن المشور الرقمي شاع كنتيجة طبيعية للتطور في نظم المعلومات. ونظرا لتزايد حجم المطبوعات المتدفقة فإن عملية المنشور الرقمي من خلال جهاز الحاسوب، ومع تعدد الأغراض المستخدم فيها النشر الرقمي... أصبح هو الحل الأمثل للعديد من المشكلات الخاصة للنشر العادي أو التقليدي، وإضافة حقيقية في مجلات الإعلام، والتعليم، والصحة، والخدمات الحياتية اليومية وغيرها. من أهم خصائصه وأهدافه نذكره ما يلي:

1. توفير التكاليف:

إذ تعد تكاليف الطباعة، والتوزيع، والنقل اكثر الأعباء المالية مع النشر الورقي، بينما في المنشور الرقمي أو الإلكتروني فلا توجد مثل هذه التكاليف حيث يتم الشحن عبر شبكة المعلومات العالمية

(الأنترنت) التي ستأخذ دور الناقل، والطباعة تتم من قبل المستخدم إذ أراد طباعة المادة بدلا من قراءتها على الشاشة، فالمستخدم يدفع تكاليف الأوراق، والحبر، والتجليد بدلا من الناشر.

وفي مجال البحث عن المراجع، والمصادر، ووثائق البحث في الموضوعات المختلفة، فإن البحث الأكاديمي أن ينشر رسالته إلكترونيا من موقفه على الأنترنت ليحصل عليها البّاحثون في كل مكان متى أرادوا دون أن يتحمل الباحث تكاليف التصوير، والتجليد، والنقل.

[1] – صديق بسو، النشر الإلكتروني واللغة العربية، ضمن أشغال ندوة النشر الإلكتروني (المحتوى الرقمي للغة العربية) المجلس الأعلى للغة العربية،ص7.

2. توفير الوقت:

إذ لا يحتاج المستخدم إلى أن يبحث عن مرجع ما قد يكون نادرا في أماكن بعيدة، وربما غير متاحة في الوقت المناسب بينما توافر الكتب المرجعية لا يحتاج إلى مراسلة الباحث كي يحصل على بحث أو معلومة، فكل ذلك يمكن أن يتم في دقائق عبر الأنترنت عن طريق زيارة المواقع الإلكترونية.

3. توفير الجهد البحثي عن معلومة معينة:

ليس توفير الوقت وحده هو المتاح في النشر الرقمي أو الإلكتروني، بل سهولة البحث والعثور على ضالة الباحث، والكتابة قد تكون سهلة، وميسورة، فبدلا من تصفح كل صفحات الكتاب أو البحث المطبوع يمكن لجهاز الحاسوب أن يبحث عن كلمة أو كلمات بشكل آلي.

4. التفاعلية:

تعدد نقاط البحث باستخدام ما يعرف بالروابط "hyper-links" يمكن أن يتم توصيل القارئ أثناء قراءته بمعلومات إضافية أو مواقع أخرى على الشبكة، وربما تفتح له أفاق جديدة ببحثه، وبمطالعة عناوين الموضوعات المتعلقة بموضوع البحث، حيث يضغط القارئ على كلمة معينة لينتقل إلى مواد إضافية.

5. توفير المساحة وإتاحة التخزين:

باستخدام تقنية النشر الرقمي يمكن الاستغناء عن المساحات التي تحتلها الوثائق المطبوعة، حيث يمكن استبدال تلك المساحات بجهاز الحاسوب خادم "Server" له قدرة تخزينية عالية توضع عليه الوثائق الإلكترونية ويكون موصولا بشبكة الأنترنت.

6. توفير الجهد في النشاط التجاري:

إذ يستطيع الناشر أو الشركة متابعة الزبائن عن طريق إرسال الرسائل إليهم عبر البريد الإلكتروني بعد شراء الكتاب الإلكتروني أو طلب سلعة معينة إلكترونيا.

7. سهولة التعديل والتنقيح:

حيث يمكن بسهولة تعديل وتنقيح المادة المنشورة إلكترونيا، وحصول القارئ على التعديلات فلا يحتاج الناشر إلى إعادة طباعة الكتب، والإعلانات بالتعديلات الجديدة. وكل ما يحتاجه فقط هو تعديل المادة المخزنة إلكترونيا ومن ثم وضع المادة بالتعديلات الجديدة على شبكة الأنترنت.

8. توفير إمكاني النشر الذاتي:

يتيح المنشور الرقمي للباحثين والمؤلفين بنشر إنتاجهم مباشرة من مواقع شبكة الأنترنت دون الحاجة إلى مطابع أو ناشرين أو موزعين، وهو متاح على شكل ملف يتم قراءته على الشاشة أو متضمنا في أسطوانة وغيره من طرق الحفظ، والنقل، والعرض.

9. تحقيق نظافة البيئة:

النشر الإلكتروني الرقمي يقلل من تأثير مخلفات المطابع التقليدية مثل الورق والأخبار وغيره... وهو ما يعني الحفاظ على الثروة النباتية (الأشجار) التي تقطع وتستهلك لتصنيع الورق، وكذلك التوفير في كمية المتداول الذي يتحول أحيانا إلى نفايات.

هذا بالإضافة إلى سهولة وصول المعلومة أو الوثيقة أو المادة المراد ارسالها، مع إمكانية تحديث النشر بكل مستمر وسريع، واستجابتها للتغيرات الدائمة ثم توفر إمكانية البحث السريع داخل الصفحات... مع سرعة تلبية الطلب على المواد المنشورة إلكترونيا.

وقد ارتبط موضوع المنشور الرقمي بما عرف بجرائم الحاسوب، وأيضا بحقيقة الجرائم الشائعة مع الحواسيب، صناعة وإرسال ونشر الفيروسات، والاختراقات أو الدخول غير المصرح به إلى أجهزة الأخر، ثم تعطيل الأجهزة عن تأدية عملها، أيضا انتحال الشخصية، المضايقة والملاحقة، كذلك التغريد والاستدراج، ثم التشهير وتشويه السُّمعة، وليس أخيرا النصب والاحتيال. هناك جهد جاد لمواجهة تلك الظواهر الإجرامية السلبية، وفي مجال حماية الحقوق التي تعمل على بعض المؤسسات وصك القوانين التي تقوم بحماية حقوق المؤلف والناشر التي تعمل على تلك المؤسسات والقوانين على الحفاظ على حقوق النشر والمؤلفين[1].

المبحث الثالث: أنواع النشر الرقمي:

المقصود هنا بأنواع المنشور الرقمي فيكون نشره على شبكة الأنترنت مباشرة، حيث يقوم الكاتب بتحرير النصوص على الشبكة، والمثال النموذج على الشبكة، وتتميز المدّونات بالنشر المباشر من طرف الكاتب دون وسيط، أما الموسوعات التي يتضّمنها كذلك المنشور نجد ويكيبيديا فهي مع مرور الوقت تزداد تنظيما.

أما أنواع المنشور الإلكتروني الرقمي فيتمثل في نوعين رئيسين هما:

أ) **النشر خارج الشبكة (الأنترنت)**: النشر خارج الأنترنت هو عبارة عن نشر ملف مخزن بطريقة مقروءة من طرف الآلة على وسيط معلوماتي مثل: الأقراص المدمجة(CD/DVD).

ب) **النشر عبر الشبكة (الأنترنت)**: النشر عبر الشبكة أو الأنترنت هو عبارة عن نشر ملف إلكتروني مخزن بطريقة مقروءة من طرف الآلة على وسيط معلوماتي يمكن الوصول إليه عبر الأنترنت مثل:

- المجلات الإلكترونية، الصحف الإلكترونية، الرسائل الإلكترونية.
- المطبوعات والكتيبات والمدونات.

[1] – صديق بسو، النشر الإلكتروني واللغة العربية،ص35.

- الكتب الإلكترونية المنشورة بصيغة Epub.
- ملفات PDF وصفحة الويب.
- تطبيقات الهاتف المحمول.
- قاعدة البيانات.
- الدوريات العلمية.
- الملفات الصوتية.
- الصور والأعمال الفنية والرسومية.

هذه المنشورات يمكن أن تكون إلكترونية أصلا وأخرى أن تكون ورقيّة وقد تمت رقمنتها[1].

المبحث الرابع: المكونات الأساسية للنشر الرقمي:

1-مكونات المنشور الرقمي:

أ-المؤّلف: هو الشخص الذي يسعى إلى التقصي والبحث عن المعلومات وجمعها إضافة إلى تكوينها وإفرازها لتكون نتاجه نتاج معرفي فهو منتج للمعلومات والمعرفة ومبتكر ومبدع ويحمل كما من المعلومات لا يمكنه إبقائها في ذهنه وهو يحتاج إلى نشرها وتعميمها.

ب- الناشر: وهو الموزع والمسؤول عن بيع وتسويق ونشر هذا الإنتاج والإبداع الفكري.

ج-المعلومات: هي نتّاج المؤلفين ويلعب النشّر الإلكتروني دور هاما في عملية إنتاج المعلومات وتجميعها ومعالجتها واستثمارها وإظهار أهميّتها وقيّمتها كسلعة.

د- أخصائي المعلومات: وهو الأن الوسيط بين المعلومة ومنتجها والمستفيد النهائي أو الباحث عن المعلومة.

[1] - صديق بسو، النشر الإلكتروني و المحتوى الرقمي باللغة العربية، ص8.

هـ- شبكة الأنترنت: تلعب دورا مهما في تنمية النِّتاج الفكري العلمي وفي التطور الاقتصادي والانتفاع من المصادر المنشورة إلكترونيا.

2- المكونات الأساسية لنظام المنشور الرقمي:

يوجد العديد من المكونات الأساسية التي تكون في مجملها نظام النشر الإلكتروني وهي جهاز الحاسوب وشاشة العرض المرئي وآلة المسح الضوئي والطابعة ولغة صف الصفحة التي تُمَكّن الطابعة من انتاج وَصَفِ الحروف و الأشكال وطباعة العناصر الغرافية.

المبحث الخامس: مزايا النشر الرقمي:

من أبرز المزايا ما يلي:

1- التّفاعلية: حيث يؤثر المشاركون في عملية النشر الرقمي على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم الافكار.

2- اللاجمّاهرية: حيث يمكن توجيّه النشر الإلكتروني إلى فرد أو مجموعة أفراد.

3- اللاتّزامنية: إذ يمكن عن طريق النشر الرقمي القيام بالنشاط الاتصّالي في الوقت المناسب للفرد دون الارتباط بالأفراد الآخرين.

4- الحركية: نستطيع عبر النشر الرقمي نقل المعلومة من مكان إلى أخر.

5- الشيوع والانتشار: بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من المجتمع.

6- القابلية للتحويل: أي القدرة على نقل المعلومة عن المنشور الرقمي من وسيط إلى آخر.

7- العالمية أو الكونية: على أساس البيّئة الأساسية الجديدة للنشر الإلكتروني هي بيئة عالمية.

الفضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال إذا سوف تستعمل الأقمار الصناعية للقضاء على المركزية في نشر المعلومات والبيانات.

المبحث السادس: مجالات المنشور الرقمي:

لقد استخدم المنشور الرقمي في مجالات عديدة منها:

1- نشر الأبحاث العلمية: وتسهل عملية نشر هذه الأبحاث عملية توفير المعلومات لمحتاجيها مهما كان محل وجودهم.

2- نشر الكتب والمحاضرات الدراسية الجامعية: في هذا المجال يستَّطيع الأستاذ الجامعي أن يختار الكتب والمحاضرات التي يريد تدريسها لطلبة ونشرها إلكترونيا.

3- الصحف والمجلات: وهي عملية لتحديث هذه الوسائط من ورقية إلى رقميّة وذلك لسهولة وسرعة وصول المعلومة إلى القارئ.

4- الدوريات العلمية: تتناول هذه الدوريات البحث الأكاديمي.

5- نشر الأدّلة التقنيّة: وهي منشورات عادة ما تكون كثيرة التعديل ويصدر في مجلات تحتاج دائما للتغيير في أنظمتها مثل: مجال الطيران.

6- فهارس وكشافات الكتب: وهي فهارس ومقتنيات المكتبات الجامعية والعامة وتوضع للتعريف بهذه المكتبات.

المبحث السابع: أدوات النشر الرقمي:

هناك عدد من الأدوات المستخدمة في مجال النشر الرقمي على شبكة الأنترنت وهي:

SGML ← (Standard Generalized Markup Language).

.(Extensible Markup Language) ← XML

.(Hypertext Markup Language) ← HTML

DVI

POST SCRIPT

.(Portable Document Format) ← PDF

المبحث الثامن: خصائص وجماليات المنشور الرقمي:

يقدم الأدب الرقمي أو الأدب التّفاعلي معايير جماليّة جديدة وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي كخاصيّة تعدد المبدع والتّأليف الجماعي وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيّارات المتلقين، وقد يعكس الأدب الورقي الذي تكون البداية موحدة والنهايات محدودة، وفي المقابل نجد الأدب الرقمي عكس الأدب الورقي. حيث نجد الأدب الرقمي أصبح سهلا ومتاحا ويسهل حمله في الحاسوب أو الهاتف المحمول وأصبح الناس يستعملون الأدب الرقمي أكثر من الأدب الورقي. ومن خصائص وجماليات المنشور الرقمي والتي تتمثل في:

– يقدم معايير جمالية وخصائص كتعدد المبدع والتّأليف الجماعي، وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيّارات المتلقين، ويسهل حمله وتحميله من خلال الحاسوب.

– يقوم المبدع فيه برَقْم نصوصه على شاشة الحاسوب، باستخدام لوحة المفاتيح، كي تصل إلى المتلقي من خلال هذا الوسيط الجديد، حيث تَقَدم الأدب الرقمي وأصبح ثورة معلوماتية، والتي نحصرها في شبكة الأنترنت.

– أصبح بإمكان كل من يجد في نفسه بذرة شاعر أو روائي أو كاتب لأي فن من فنون الأدب، أن يقدم ما يكتبه للجمهور المتلقي. وينتظر حكمه عليه، وذلك الحكم ينطلق بعفوية، دون أن يعرف الكاتب إلا من خلال اسمه المدّون على الشاشة الزرقاء.

–أصبح الأدب مادة للجميع وقد يتكئ على شِعريات معاصرة شتى إلى جانب بشعرية الكلمة وقد أصبح المتلقي بطلا من الأبطال، لا مجرد مشاهدة.

– البنية الرقمية متعددة العلامات: لغوية، وسائطية، تفاعلية، معلوماتية ممثلة في الرابط.

– المرونة التي تجعل النص يتحول من بنية مرصوصة، وملتحمة إلى بنية مترابطة ومفككة بها فراغات تحوله من حبك إلى رتق، هذه البنية/الرتق يمكن تحريك عناصرها كما يعن للقارئ كما يمكن ولوجها من مداخل ومخارج متعددة واكتمالها مما يؤثر على القراءة التي أصبحت ترتكز على مبدأ الانتقاء الحر وعلى الحدس.

– الحيوية، والحركة داخل فضاء الشاشة جاعلة الجزيئات المترابطة بنيات طبوغرافية لا يهم نوعها أو نمطها أو شكلها وإنما حركتها داخل الفضاء الأزرق.

– الأدب الرقمي محرر من سلطة السطر، ويستفيد من دينامية التكنولوجيا كما نجده أيضا يتميز بالصوت، والصورة، والحركة، واللغة، الكتابة.

– المنشور الرقمي اعتمد على أجناس أدبية كثيرة منها الرواية، المسرحية، الشعر الرقمي وغيرها من الأجناس فهو يتضمن نصوص ترد فيها الصور التي تعبر عن الموضوع إلى جانب الحركات، الأصوات.

– المنشور الرقمي يعتبر نصا حيويا نشيط، وهو نص رقمي ضوئي قابل للضياع، ويعتمد على الحاسوب الموصول بالشبكة العالمية وبالتيار الكهربائي.

– ينشط الكلمات، ويسمح بالانتقال في النص بكل سهولة وذلك يعتبر ملك للقارئ و المؤلف معا وهو غير مقيد بشروط المنشور ولا بشروط السلطات وقد يتوفر في كل زمان ومكان وهو بعيد كل

البعد عن العوائق والصعوبات ويتميز أيضا على خصائص تجذب المتلقي مثل: الموسيقى، الصورة، الحركة...الخ.

- يتوفر على مكتبات رقمية أو كتب رقمية وهو أيضا يتصف بالرقمنة.

- يستطيع كل انسان الحصول عليه حيث يقتصر على الجميع من كل الفئات الاجتماعية .

- يتصف بصفة الترابط والتفاعل مما يفسح المجال أمام المتلقي في مشاركة المبدع في انتاجية النص.

المنشور الرقمي تضمن أجناسا أدبية كثيرة أهمها: الشعر الرقمي، والرواية الرقمية، والقصة، والمسرحية وغيرها. في حين نجد بأن الشعر الرقمي قد انتشر بقوة في مواقع التواصل الاجتماعي وتراجعت الرواية الرقمية، حيث أن الشعر يتميز بقابلية الانتشار وبالشكل الطوبوغرافي الذي يتناسب والوسيط الرقمي، فالشعر الرقمي هو شعر تلقائي وقد يحتل مساحة طبوغرافية.

كما نجد الشعر الرقمي لا تتجاوز سطوره من ثلاثة إلى أربعة أسطر ويكون نمط الكتابة صغيرة وهذا يخص مواقع التواصل وهو يساعد الانسان على القراءة بسهولة، فالشعر الرقمي هو شعر آني قد يعبر عن لحظات انفعالية آنية، فإن فضاء الشعر الرقمي يبقى مفتوحا. وهذا ما يؤدي إلى دور المتلقي هنا لا يتخلص في مجرد المشاهدة، لأن فهمه للمتن اللغوي ووصوله إلى المعنى لا يتم إلا من خلال فهمه لمعنى الأداء الالكتروني أو الوسائطي، وهذا ما أنتجت بواسطة اللغة مما يفتح فضاء العمل أمام التفسيرات والقراءات المتعددة والمختلفة التي تقوم بإعادة انتاجه في كل مرة تبعا لتعدد المتلقين وقدرتهم ومهارتهم في التعامل مع الوسيط الرقمي والهدف منه هو الوصول إلى النصوص الرقمية لا يتم إلا عن طريق قراءة تجيد التعامل مع التقنية الرقمية الموظفة في العمل.

غير أن الرواية الرقمية هي جنس أدبي تميز بها كذلك المنشور الرقمي فهي قادرة على الاستجابة والتعايش في ظل مفاهيم ومقولات وأفكار ما بعد الحداثة. فالرواية تساعد على مسايرة روح العصر غير أن الرواية تكون مفتوحة وهي عكس الشعر الرقمي فالرواية تكون طويلة وهي نمط من الفن

الروائي ويقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية النصوص الرقمية والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، ام صورا ثابتة أم متحركة أم أصواتا أو موسيقى والأشكال.

الرواية الرقمية هي الرواية التي تقرأ بأسلوب خطي، ويشترك في إبداعها أكثر من مؤلف وتمنح القراء اختيارات مختلفة للتوجه إلى النص وتشكيله عمليا بالاشباك معه سواء للتعليق أو الإضافة.

لقد أسهمت النصوص الشعرية الرقمية في انتاج نوعية خاصة من القراء ومن القراءات الشعرية وفق مواصفات يشترط توافرها في القارئ ليصل إلى مرحلة فهم النص وإدراكه جماليا، وأثبتت أنها باستخدامها للتكنولوجيا الرقمية الحديثة تمثل جزءً أصيلا من ثقافة الشاعر والمتلقي المعاصر وهذا ما جعلها مفهومة وقريبة من القارئ أي قارئ عصر التكنولوجيا أو القارئ الرقمي.

كما نجد الرواية الرقمية والشعر الرقمي يمتزجان اللغة الفصحى واللغة العاميّة، لكن الشعر الرقمي أصبح متداولا بكثرة في مواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الثاني: منشورات عبد الغاني خشة على منصة –فيسبوك أنموذجا–

تمهيد.

المبحث الأول: بلاغة المنشور الرقمي على منصة –الفيسبوك–عبد الغاني خشة.

المبحث الثاني: بلاغة اللغة في المنشور الرقمي على منصة –فيسبوك–.

المبحث الثالث: بلاغة التفاعل في منشورات عبد الغاني خشة.

تمهيد:

منذ انتشار مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية انتشر ظهور كتابة النصوص الالكترونية والرقمية بكثرة، والتي –إضافة لما سبق تعريفها–، هي ملجأ ومتنفس الكتاب المعاصرين في كل المجتمعات، خاصة تلك المجتمعات التي تكتم على أنفاس الأدباء والكتاب من خلال الرقابة الصارمة التي تسلطها المؤسسات الدولية على دور النشر، لذلك اغتنم الكتاب توفر هذه المواقع وعولمتها لنشر كتاباتهم، خاصة تلك المواضيع التي تتجاوز حدود الطابوهات الثلاث (الدين، السياسة، الجنس)، لذلك نجد أن المنشورات الرقمية قد تطرقت لمختلف المواضيع المعاصرة، الحديثة والقديمة، حتى تلك المواضيع التي أكل عليها الدهر وشرب، وبالتالي فإنّ مضامين هذه المنشورات قد تختلف وقد تلتقي من منشئ لآخر، إلاّ أن القيمة البلاغية –التي تعتبر أحد أهم ما يحدد أدبية النصوص وقيمتها– تتفاوت من منشور لآخر، خاصة مع كثرة هذه المواقع وحرية النشر وإتاحة فرصة الكتابة لمن هب ودب، فتصبح هذه المواقع سلاحا ذا حدين، ونظرا لطول هذا الموضوع، وحتى لا نفقد السيطرة ونخرج عن موضوع بحثنا نتوجه مباشرة إلى منشورات الشاعر الجزائري "خشة عبد الغاني"، من خلال صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، التي يحدد صفتها: "كاتب"، كما يوضحه (الـشكل1) عند الدخول إلى خانة "حول" التي –تظهر معلومات حول صفحته:

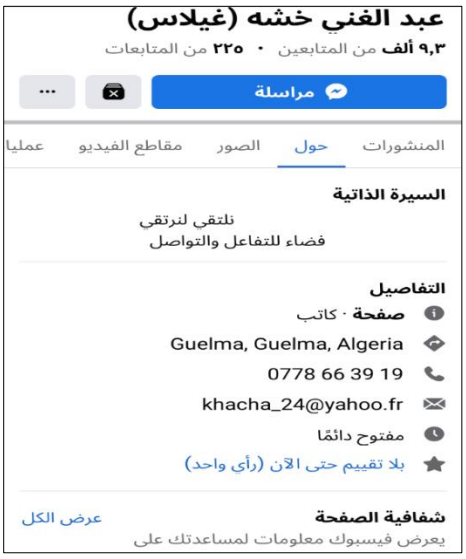

الـشكل(1)

نشير إلى أنّ الشاعر "خشة عبد الغاني" يملك صفحتين على محرك "فيسبوك"، (صفحة عامة[1]، وصفحة شخصية[2])، وينشر في كلتا الصفحتين منشورات مختلفة المضامين في قوالب مختلفة، وفق طرق العرض التي يتيح تطبيق "فيسبوك"، من بين هذه القوالب نجد:

1- منشور بقالب كتابة سوداء على خلفية بيضاء.

2- منشور كتابة على خلفية معينة يعرضها التطبيق. (لا يعتمدها الشاعر كثيراً)

3- منشور في قالب صورة.

4- منشور في قالب فيديو.

نتطرق بداية إلى المنشور الذي يكون قالبه " كتابة سوداء على خلفية بيضاء"، ومنها نوضح بلاغتها، ونشير قبل كل شيء أن كل نصوص هذه المنشورات لا عنوان لها حتى نتعمق في بلاغته، إنما تضم منشورات الشاعر دائما عبارة "#توقيع_عبد_الغاني_خشة" في نهاية كل منشور ينشئه على صفحته، ويطلق على هذا النوع من التوقيعات –بلغة مواقع التواصل الالكترونية (سوشيال ميديا)–، اسم "الهاشتاج"، وهي برمجة ظهرت في السنوات الأخيرة من طرف مبرمج غربي اسمه "كريس ميسينا"، تعمل هذه البرمجة على حصر جميع المنشورات التي تندرج تحت هذا التوقيع/الموضوع في صفحة واحدة، فيقوم التطبيق بإحصائها الكترونيا وترتيبها دون الحاجة إلى فعل ذلك من طرف المستعمل البشري، هذا بالنسبة للشكل الخارجي لقالب المنشور الرقمي للكاتب، أما بالنسبة لمضمون هذه المنشورات فإنها حول مواضيع متعددة، بعضها حول ذكرياته وزياراته لمختلف المدن، وبعضها حول دورات ونشاطات، إلا أغلبيتها هي منشورات عبارة عن كتابات أدبية قريبة إلى حد كبير من الخواطر وقصائد الومضة، وستكون هذه الأخيرة محور بحثنا هذا.

[1] – https://www.facebook.com/anakhacha/about.

[2] – https://www.facebook.com/abdelghani.khacha.7

المبحث الأول: بلاغة المضمون في المنشور الرقمي على منصة –الفيسبوك–"عبد الغني خشة" أنموذجا:

من خلال الاطلاع على صفحتي الشاعر الجزائري "خشة عبد الغني" الالكترونية نلحظ أنها تأخذ بعدا بلاغيا في لغتها ومضامينها، رغم بساطتها إلا أن القارئ الفطن يلحظ أنها لغة مكثفة، ومضامينها تأخذ بعدا دلاليا ومنحى معرفيا يحيل على الواقع الخارجي الذي يعيشه الكاتب، خاصة الواقع الاجتماعي للشاعر، بما في ذلك الأحداث السياسية والثقافية، الاقتصادية، ... والإنسانية خاصة، ويظهر ذلك في منشوراته بكثرة، وبما أنه من المستحيل نقل كل منشورات الصفحة في هذا البحث الأكاديمي، فإننا اعتمدنا على بعض الأمثلة من منشورات صفحته الالكترونية التي تسمح لنا بإثبات ما توصّلنا إليه عند الاطلاع –المعمق–حول منشوراته.

***الراهن السياسي**: عاشت الجزائر في تلك الفترة الخمسة والعشرين تغيرات وانقلابات في الوضع السياسي الجزائري، مما أدي بالشعب الجزائري إلى الخروج في مسيرات سلمية عبر مختلف مناحي الوطن، وهذا ما أطلق عليه باسم "الحراك الشعبي"، الذي كان بمثابة تغيير أوضاع البلاد، حيث نجد الشعب الجزائري قام بتحركات أمنية نتيجة غياب الحقوق والحريات التي أدت إلى إسقاط النظم الحاكمة ومحاكمة رموز الفساد الذين تسببوا في إفساد الحياة السياسية والاجتماعية بشكل كبير، مما أدى إلى تحقيق العدالة وسيادة القانون وترسيخ الممارسات الديمقراطية في البلاد، ومن بين الأوضاع السياسية الأخرى نجد حالة الطوارئ التي تمنع بتنظيم المظاهرات وهذا ما يؤدي إلى خنق الحياة السياسية والقهر السياسي المتراكم في الوجدان الشعبي الذي تعاني منه الجزائر في الوقت أنداك، بالإضافة إلى ذلك انتشار الفساد السياسي في كافة قطاعات الدولة والسلطة ومؤسساتها السياسية والأمنية والقضائية، ويرجع ذلك سبب غياب المساءلة وانعدام الشفافية في إدارة الحكم وغياب الديمقراطية عم مجر الحياة السياسية، وانعدمت فرص تداول السلطة، وكذلك انعدام التواصل والعلاقة بين الحاكم والمحكومين، ويبدو الحراك الشعبي الجزائري ظاهرة سياسية واجتماعية ودستورية معقدة على الفهم السهل بحكم تداعياتها السريعة، فقد أسقط هذا الحراك مجموعة من المسلمات التي كانت عصية

على السقوط في زمن قريب وقد شكل الحراك السياسي علامة سياسية فارقة في تاريخ الجزائر بحكم استمراريته، في حين أسقط الحراك الشعبي واجب التحفظ عن جميع المسؤوليات والأطر والأفراد في جميع القطاعات بدأ بقطاع العدالة ووصولا لقطاع التعليم العالي والتربية والصحة والأمن وغيرها، المثال ذلك المنشور التالي من صفحة الشاعر الجزائري "عبد الغني خشه":

المنشور (1)

نلحظ من هذا المنشور أن الشاعر يوجه خطابا مبطنا إلى القارئ عن الشخصيات السياسية والمسؤولين في الوطن، ويظهر ذلك من خلال نعتهم بأنهم كل بحذاء مختلف، وفي ذلك كناية إما عن ثراءهم الفاحش الذي يسمح لهم بذلك، عكس الطبقة الكادحة والمهمشة من المجتمع، أو في ذلك كناية عن كثرة رحلاتهم وتنقلهم، إلاّ أنهم في كل الحالات شأنهم شأن من لا يملك حذاء، فقراء العقول والبديهة، فيكون بذلك مضمون المنشور حول الواقع السياسي الذي يعيشه المجتمع الجزائري.

نجد أنّ المنشور يتميز بـ: الإيحاء الذي يظهر هنا بأن قول الشاعر يوحي بسوء وتدهور الواقع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه الجزائر. وتوحي هذه الخصائص بأن هذا المنشور قريب من قصيدة الومضة.

المنشور (2)

نلحظ من خلال المنشور الذي يظهر في المنشور (2) أيضا أن الشاعر اعتمد أسلوب التهكم والاستهزاء في لغته، ومن الواضح أنه في هذا الموضع أيضا يقصد السياسيين والمسؤولين الذين لا تكاد خطبهم الكاذبة تثير اهتمام المستمعين من عامة الشعب وخاصته، لدرجة أنه لم ينتبه إلا لطقم أسنانه الاصطناعي، والذي يشي بتصنع الخطيب في خطبته وعدم صدقه، وهذا هو الواقع الذي تعيشه المجتمعات العربية بالفعل.

نجد المنشور يتميز بـ: الإيجاز ويظهر في قوله "**كان يخطب**"، والذي يختصر أسماء وتعريفات الكثير من الشخصيات السياسية والمسؤولين والإطارات في الدولة. كما نجد أيضا التكثيف يظهر في هذا المنشور من خلال قوله "**طقم أسنانه الاصطناعي**"، وهو دلالة على كلامه الكاذب، والوعود التي سيتم التخلي عنها في أي لحظة، إضافة إلى ذلك نجد الإيحاء الذي يوحي لنا نص المنشور بالخطابات الكاذبة والزائفة التي يلقوها المسؤولون والشخصيات البارزة في المجتمعات العربية.وتوحي خصائص نص هذا المنشور الرقمي بأنّه قريب من قصيدة الومضة.

***الراهن الاجتماعي**: من المعلوم أن الواقع الاجتماعي يتأثر بمستجدات الأحداث، التاريخية، السياسية والاقتصادية، والأحداث الدينية...، فالراهن الاجتماعي مرتبط بحياة المجتمع المتكون بدوره من علاقات قائمة بين مختلف الأفراد الذين يتفاوتون (سنًا، مستوى مالياً، مستوى فكرياً، دينيًا...)، فهذا الاختلاف والتفاوت بين مجموعة من الأفراد يعيشون في حدود جغرافية لوطن

واحد يخلق لنا خلية اجتماعية، ومنه نجد أنّ المجتمع الجزائري قد عايش الكثير من الأحداث السياسية والاقتصادية ما بين العقد الثاني والثالث من القرن الحادي والعشرين؛ أي بعد الحراك الشعبي، ممّا خلّف تأثيرات مادية ومعنوية على أفراد هذا المجتمع، خاصة مع جائحة "كورونا" التي أحدثت انقلابا وتدهورا في العديد من الدول، ولم تسلم أي دولة من المخلفات الصحية الكارثية لهذه الجائحة، خاصة على نفسية الشعوب، ومن المؤكد أن شعوب الدول المتخلفة في العالم الثالث ستكون أكثر ضرراً من الدول المتقدمة، إلاّ أنّ الأحداث السياسية والاقتصادية المتتالية إضافة إلى الراهن الصحي الذي عاشه المجتمع الجزائري بطبقاته المختلفة، وقد عبّر الكثير من الأدباء والكتاب على هذا الوضع كل بطريقته وأسلوبه الخاص، من ذلك نجد أنّ هذا الراهن يتمثّل في منشورات الشاعر "عبد الغني خشه" من على صفحته في –فيسبوك–.

فنحد أن الشاعر "خشة عبد الغني" يوظف في منشوراته أيضا النزعة الذاتية والإنسانية، بغض النظر عن الاختلاف الطبقي أو التطور الحضاري بين الأنا والآخر في المجتمعات العربية والغربية، فإن كتاباته قد تعكس الحالة النفسية التي قد يعيشها أي انسان مهما كان انتماؤه، عرقه، دينه أو لون بشرته، من بين هذه المنشورات نجد المنشور التالي:

المنشور (1)

يحيلنا مضمون هذا المنشور إلى الحالة النفسية التي يعيشها الكاتب، ويشاركها مع غيره من الناس من خلال صفحته الالكترونية التي تنفتح منشوراتها على العامة، حتى أننا نلحظ أنه يشارك منشوراته بخصوصية (العامة) لا الأصدقاء فقط، ويدل ذلك على انفتاحه على الآخر، خاصة أنه شخصية لها وزن معترف في الساحة الأدبية، واحتكاكه بالآخر المختلف عنه دينيا وعرقيا، وبالعودة إلى المنشور الذي يظهر في المنشور (1) ، نلحظ أن عنصري الماء والنار لا يغيبان عن إدراك أي انسان في العالم، وهذه الثنائية تقوم على السلبيات والإيجابيات نفسها لدى كافة الشعوب بمختلف طبقاتها، والاختناق إحساس وشعور يجتاح الذات الإنسانية كافة أيضا، فمن خلال هذا المنشور وغيره التي يمكن الاطلاع عليها من صفحة الكاتب، يقودنا إلى الاعتراف بالنزعة الإنسانية التي تتغلغل في معظم منشوراته الفايسبوكية.

نجد المنشور يتميز بـ: الإيجاز الذي يظهر في نص المنشور السابق "**الاختناق في الماء كما الاختناق في النار**" كله في صفة إيجازيه، فهو تشبيه ناقص لأن وجه الشبه بينهما محذوف، كما نجد أيضا

التكثيف يُظهر لنا أن اللغة المكثفة في نص هذا المنشور من خلال كلمة "الاختناق"، فهي لفظة تعبر عن الكثير من الحالات النفسية التي يعيشها أفراد المجتمع الجزائري بسبب تدهور الظروف المالية للمجتمع والضغوطات الثقافية التي تفرضها السلطة، أما الإيحاء الذي يوحي الدلالات في هذا النص بالحالة النفسية التي يعيشها كل من أفراد الطبقة المثقفة في المجتمع الجزائري، وحتى المهمشة منها. وتوحي خصائص نص هذا المنشور الرقمي أيضا بأنّه قريب من قصيدة الومضة.

***الراهن الثقافي:** من البديهي أن تتأثر الساحة الثقافية بمستجدات الوضع الاجتماعي، السياسي، الصحي، والاقتصادي...، فنجد أن الساحة الثقافية في الجزائر قد تأثرت بأوضاعها السابقة شأنها شأن أي ساحة أدبية تتأثر بما حولها، فمن الحراك الشعبي الذي تسبب في إغلاق الجامعات الجزائرية، بسبب رفض الطلبة الوضع السياسي، إلى تسبب جائحة كورونا في إغلاق الجامعات أيضا، ممّا جعل

الطبقة المثقفة من الأساتذة الجامعيين تلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي للتمكن من التواصل مع طلبتهم وغيرهم من أفراد الطبقة المثقفة، وطرح المواضيع التي لها علاقة بمختلف المجالات، مما أدى أيضا إلى انتشار ظاهرة التواصل الالكتروني في الوسط الجامعي، وكسر الحاجز بين أفراد المجتمع والطبقات، فظهر تأثير هذه العوامل في طريقة التعامل في الحياة الواقعية، وأيضا على مستوى المنشورات الرقمية في العالم الافتراضي–فيسبوك–.

مع ظهور البرامج الرقمية والالكترونية أضحى الكتّاب المعاصرون يتوسلون بعض مصطلحات وخصائص هذه البرامج للتعبير عن موضوعات عصر التطور التكنولوجي بلغته، كذلك نجد أنّ الشاعر "خشة عبد الغني" يوظف في منشوراته لغة العصر التي توحي للقارئ أنهما قريبان من بعضهما، يملكان اللغة نفسها للتواصل، وأن هذا العالم الافتراضي الذي يتشاركان فيه الكتابات والتفاعلات هو ليس بالغريب عنه، إنما يلتقي فيه الملقي والمتلقي لتكون اللغة مشتركة بينهما، من ذلك المنشور الذي يوضحه المنشور (1) التالي:

المنشور (1)

نجد المنشور يتميز بـ: الإيجاز في قوله الذي يظهر في نص هذا المنشور من خلال تعبيره عن حالته بأفعال مضارعة مجزومة بصفة مختصرة. أما التكثيف يظهر في العبارة الأولى من النص "أحمل حزمة كلام"، والإيحاء الذي يوحي نص هذا المنشور بثقافة الكاتب الرقمية من خلال استعماله المصطلحات التي لها علاقة بهذا العالم الرقمي، إضافة إلى أنه يوحي بتأثير العالم الرقمي

على حياته اليومية الواقعية؛ وذلك من خلال توجيهه رسالة للمتلقين بأنه لا يهتم بتفاعلهم أو تجاهلهم لمنشوراته.

من الواضح هنا أن لغة المنشور سهلة وسلسة، ولا تحمل أي مصطلحات يستصعبها أو يجهلها المتلقي المعاصر، خاصة الذي يتلقى هذه الكتابات عن طريق تطبيق "فيسبوك"، نجد المصطلحات التي ظهرت مع ظهور التطبيق واستعملها الشاعر في منشوره (فيسبوك، جاما)، وهي مصطلحات معربة من اللغة الفرنسية، فأصلها (Facebook, j'aime)، يعني المصطلح الأول (أعجبني) والثاني (اسم التطبيق)؛ وهي مصطلحات تغيّر استعمالها الأصلي والحقيقي من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي الرقمي، نجد أيضا من بين المنشورات التي تعتمد لغة العصر الرقمية والمصطلحات المعربة ما يظهر في المنشور (2):

المنشور (2)

يتميز هذا المنشور بـ: الإيجاز ويظهر في قوله "بروفايلات الأرواح"، فهي تشير إلى الصفحة الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي. أما التكثيف يظهر في هذا المنشور من خلال استعماله لألفاظ مرتبطة بتطبيق –الفيسبوك–، فهي تعبر عن رغبة الشاعر في معرفة حقيقة المتفاعلين مع منشوراته، أما

الإيحاء يوحي في هذا المنشور بمدى ارتباط العالم الواقعي للشاعر، بعالمه الافتراضي الرقمي، توحي خصائص نص هذا المنشور الرقمي بأنّه قريب من قصيدة الومضة.

''بروفايلات'' لفظة معربة يقصد بها جمع (**Profile**)، وهو مصطلح من اللغة الفرنسية ويعنى به في تطبيق "الفايسبوك" الحساب الشخصي للأفراد المشتركين في التطبيق.

''السيلفي'' لفظة معربة أيضا من اللغة الفرنسية، لمصطلح (**Solfier**)، وتعني الصورة الفوتوغرافية من عدسة "الكاميرا" الأمامية.

إذا فالمنشور الموضح في المنشور (1 و2) ، يجمع بين اللغة العربية السليمة القحة ولغة العصر التي تضم بعض المصطلحات الرقمية الخاصة بمواقع التواصل الالكترونية، والتي فرضت نفسها على كتاباتنا واقعيا وافتراضيا بطريقة أو بأخرى.

نستنتج من خلال نماذج المنشورات التي تم عرضها من صفحة الشاعر **''عبد الغاني خشه''**، أن الشاعر ينقل لنا أحداثا يعيشها، لنتعايشها معه من خلال تطبيق "فيسبوك"، ولا تخلو معظم هذه النصوص الأدبية الالكترونية من الصور البلاغية والفنية في لغتها، وهكذا يتحول الوسيط الذي يجمع الشاعر بجمهوره، الذي يتلقى أعماله من الوسيط الورقي المتعودين عليه قبل عصر التكنولوجيا، إلى الوسيط الرقمي الذي ظهر في أواخر القرن الماضي (ق20)، والذي يسمح أيضا للمتلقي بالتفاعل مع المبدع بصورة مباشرة، و تمكنه من تلقي نصوصه وقراءتها في الوقت الذي ينشر فيه، دون الحاجة إلى التنقل واعتماد الطرق التقليدية.

المبحث الثاني: بلاغة اللغة في المنشور الرقمي على منصة –فيسبوك–:

1– توظيف الصورة:

تظهر بلاغة الفنيات في نصوص المنشورات الرقمية والالكترونية من خلال العديد من المظاهر التي تتحها تطبيقات ومواقع التواصل الالكترونية، نجد من بين هذه المظاهر (الصورة،

الألوان، الحركة، الموسيقى، اللغة...)، وهذه الخصائص التي تفتقر إليها–معظم– النصوص الورقية تشوق المتلقي/ الباحث الرقمي إلى محاولة الكشف عن جمالية وبلاغة هذه النصوص المعاصرة، ولخوض هذه المغامرة يستوجب على الباحث الإلمام ببعض المفاتيح التي تسمح له بالولوج إلى عالم النص بصفة عامة، وأيضا من الخبرة والمعرفة الالكترونية ما يسمح له بالتعامل مع نصوص التطبيقات الرقمية ومواقع التواصل الالكترونية على الأقل، **"فيحتاج هذا القارئ في تفاعلاته مع الصّورة الرقمية إلى ثقافة جديدة، تكون هذه الثقافة وليدة هذا العصر التكنولوجي، وهو ما يعني أنّ متلقي الأدب الرقمي يحتاج إلى ثقافة رقمية من أجل التأويل، وأن يكون ملما بكل ما هو جديد، ولا يكون مثقفا تقليديا على حدّ تعبير سعيد يقطين(إنهّ تقليدي ل كونه لا يمتلك لغة جديدة للإبداع: الإنتاج والتلقي)"** [1]. ومن غير إطالة وإطناب في التمهيد نتوجه مباشرة إلى منشورات الشاعر **"عبد الغاني خشه"** التي تظهر في قوالب مختلفة –كما سبق الإشارة لها–، من بين القوالب النصية التي يمنحها تطبيق "فيسبوك"، قالب الصورة، حيث **"تعتبر دراسة الصّورة"image" مع الاهتمام بمجال اشتغالها من الموضوعات المهمة والمرافقة للوقت الراهن، خاصة مع طغيان الجانب التكنولوجي والرقمي على العالم؛ كون الصّورة قد فرضت وجودها وسيطرتها على العقل البشري لأهميتها الدلالية"**[2]، والأصح هو: استعمال مصطلح (**photo**) بدل (**image**) للترجمة الصحيحة لمصطلح "**صورة**" ذلك أنّ الأولى تعني "**الصورة الفوتوغرافية**"، بينما مصطلح (**image**) يعتمد أكثر على تجسيد الخيال، وبالمقابل أيضا نجد أنّ التطبيق في حد ذاته يستعمل مصطلح (**photos**) في حالة التعامل مع التطبيق باللغة الفرنسية أو الإنجليزية ومحاولة النشر، ينظر المنشور (1+2):

[1] –عدل ناسية، الصّورة والتوّاصل التفّاعليّ في النصّ الرقمي، مخبر التأويل وتحليل الخطاب جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية (الجزائر) 15-05-2021، ص188.

[2] – عادل ناسية، الصّورة والتوّاصل التفّاعليّ في النصّ الرقمي، ص184.

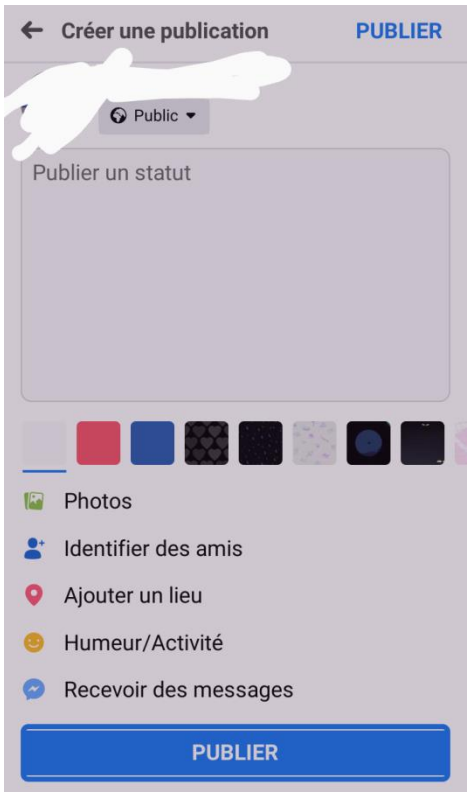

الـشكل (1)

اللغة الفرنسية

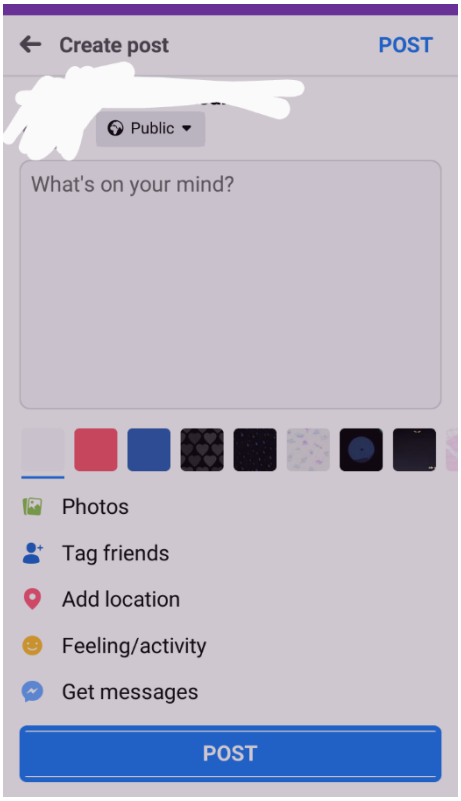

الـشكل (2)

اللغة الانجليزية

بعد أن أعطينا لـمحة –ضرورية–حول الصورة في تطبيق "**فيسبوك**"، نعرض الآن نـماذج من الصور التي نشرها الشاعر "**خشه عبد الغني**" في مـحاولة جادة منا للتعمق فيها واستنطاق دلالاتـها الفنية والكشف عن رموزها وعلاماتـها، من بين هذه النماذج:

الـمنشور (1)

يظهر مثل هذا الـمنشور من الكتابة على الصورة كثيرا على صفحة الكاتب، وقد اجتمعت هنا – في الـمنشور (1) –توظيف اللغة الـخطية واللاخطية في نفس الـمنشور، إذ تـمثلت اللغة الـخطية في النص الكتابي:(عودوا إلى مرافئكم ... بحر الحياة)، وتوقيع الكاتب، بينما اللغة اللاخطية فإنها تــمثلت في:(صورة خلفية النص بالدرجة الأولى، رمز الـمرساة الـخاصة بالسفينة، الألوان التي تظهر في الصورة والــمحيطة بكلمات النص) .

ننطلق بداية بفك شيفرات الكلمات الــمكتوبة على الصورة، واستخراج قيمتها الفنية، نـجد أن الشاعر يوظف الأسلوب الإنشائي والـخبري، يظهر الأول في توظيفه فعل الأمر نفسه ثلاث مرات (عودوا)، أما الأسلوب الـخبري الذي يقبل التصديق أو التكذيب فإنه يتمثل في وصف البحر، وقد اعتمد الشاعر هذه الطريقة حتى يكون الـخبر حجة مقنعة للقارئ بأن يقتنع بالعودة كما طُلب منه، خاصة وأنه استعمل فعل "العودة" بدل أن يستعمل فعل " لا تذهبوا"؛ ففي الأول دلالة على النهاية، وأيضا الـخسارة أو الفشل، بينما في الثاني نـهي عن التقدم، ونلحظ أيضا أن في أمره دلالة على الترهيب والتخويف، نشير أيضا إلى أن في البحر دائما دلالة على الغموض والنـهايات الـمجهولة. في أهدى حالاته، والشاعر هنا يصرح بغضب البحر مـما يـمنح نص الــمنشور صورة

فنية تـجمع بين الغضب والبحر، والقناديل والـمحارات في النص أيضا تخلق صورة فنية تأخذ بالقارئ إلى محاولة الكشف عن سبب إغضابهم للبحر، فيكشف أن الـمحار في هذه الصورة الفنية هو رمز لـمن يلوث أعماق الحياة كتلويث المحار للبحر، كما أن البحر يرمز لحياتنا التي ما عادت تستـسيغ حبرا يلوثها كحبر الـمحار، هذا بالنسبة للصورة الفنية التي تظهرها الكتابة الخطية في الـمنشور الموضح في الـمنشور (1) ، أمّا بالنسبة لبلاغة الفنيات اللاخطية الـتي يعرضها الـمنشور نفسه، فإننا نتطرق أوّلا إلى لون الـخلفية التي في الصورة، والـحقيقة أنها ذات لون غامض نوعا ما، قريبة إلى حد بعيد من اللون الرمادي، وتظهر عليها انعكاسات ضوئية لقطرات مائية، يبدو أن الشاعر هنا تعمد توظيف صورة غامضة لتكون لها علاقة بغموض البحر، خاصة أنها تحتوي على قطرات مياه، والتي لا شك أنها تعكس قطرات مياه البحر، أما تلك الانعكاسات الضوئية فيظهر أنها تشير إلى الشرارات الضوئية التي تصنعها القناديل فتنير عتمة ظلام البحر.

نلحظ أيضا –وبشكل واضح–كيف أنّ الشاعر قد تعمّد إظهار حروف الكتابة باللون الأسود، بينما الـحواف حمراء اللون حتى تظهر للقارئ كأنها نار متوهجة، ومما لا شك فيه أن اللون الأحمر هنا لم يتم توظيفه عبثا، إنما تم استعماله دون غيره من الألوان نظرا لما يحمله هذا اللون من دلالات وإيحاءات تزيد بلاغة الصورة الفنية في الـمنشور، "**فهو لون العواطف الثائرة، والحب الملتهب، والقوة والنشاط، وهو رمز النار المشتعلة خاصة، ويستعمل اللون الأحمر في بعض الأحيان للدلالة على الغضب والقسوة والخطر**"[1]، إذا؛ فمن الـمؤكد أن اللون الأحمر في الـمنشور هنا يرمز إلى الغضب الذي حذّر منه الشاعر عند قوله "البحر غاضب".

يسهم الرمز أيضا في تشكيل الصورة الفنية في الـمنشورات الرقمية التي يشاركها الكتاب الـمنشئين على تطبيق "**فيسبوك**"، فاستعمال الـمنشئ رمز "مرساة السفينة" في هذا الـمنشور، يوحي إلى أن

[1]– فاتن عبد الجبار جواد، اللون لعبة سيميائية –بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري–، دار مجدلاوي، 2010/2009، ص138.

المخاطَبين في النص الكتابي هم بحارة أو ممن يمتطون السفينة بحثا عن متعة هذه الحياة، فيشير إليهم إلى المرساة حتى يعودوا إلى مرافئهم فالحياة ما عاد بها ملح يزكي طعمها.

يمكننا القول إذا أن تشكيل الصورة الفنية في المنشورات الرقمية المعاصرة، لم يبق يعتمد على اللغة الخطية فقط، إنما يشترك في ذلك الكتابة الخطية والرموز والعلامات اللاخطية، بما في ذلك الألوان، والتي لا تسمح المؤلفات الورقية بتوظيفها عادة، نظرا لكلفة الطبع من جهة، وتميز البرمجة الرقمية بتكوين دلالات أكثر عمقا وقيمة من نشرها على الوسائط الورقية، خاصة ما يميزها من سرعة في النشر وسهولة في البرمجة والإنشاء.

من بين المنشورات التي يعتمد فيها الشاعر **''عبد الغني خشة''** توظيف اللغة الخطية واللاخطية، من خلال توظيف الصورة الفوتوغرافية والألوان في تطبيق **''فيسبوك''**، نجد المنشور التالي؛ المنشور(1):

المنشور (1)

تظهر اللغة الخطية في المنشور في الكلمات الكتابية: **" لست أول مذبوح، ولست آخر موجوع، كلنا بين مذبوح ومجروح''**، **أمّا** اللغة الغير خطية فإنها تظهر من خلال الألوان التي في الصورة التي تظهر في الخلفية السوداء، ولون الكلمات الكتابية بالأبيض، وصورة الشمعة.

نتطرق أولا إلى بلاغة الكلمات الكتابية؛ يظهر في أسلوب الشاعر الإخباري في النص، الذي يلفت انتباه القارئ إلى معرفة: (من ذبحه؟ ومن أوجعه) فبالرغم من أن (الأسلوب الخبري) في الدرس اللغوي يقبل التصديق أو التكذيب لا أكثر، إلا أن في كلماته هذه نوع من طلب للقارئ الالتفات إليه، نتطرق بعدها إلى دلالات الألفاظ التي يظهر جيداً أنّ الشاعر قد انتقاهم، إذ يظهر أن "المذبوح" يرمز إلى ذبيح الله سيدنا إسماعيل الذي قدّمه سيدنا إبراهيم –عليهما السلام– فداء ضحّى به، بأمر من الله تعالى، فسمي بـ:" ذبيح الله"، فالشاعر هنا يجعل من نفسه كبش فداء للإنسانية المجروحة والموجوعة، إذ يضع نفسه ضحية وقع عليها فعل (**الذبح والوجع**)، كما نكشف هنا عن الصورة الفنية في الطباق الإيجاب بين " **أول وآخر**"، والتي تكشف عن لعبة تضادية أخرى، بين (**الذبح والوجع**)، والتي تظهر في الأثر الذي يتركه كل منهما، فالأول (**الذبح**) فعل يتسبب فيه شخص ما بيده وباستعمال آلة مادية حادة، عادة ما تكون السيف أو السكين، وبالتالي فإن "**الذبح**" يترك آثاراً "**مادية**" مكشوفة للأعين، والتي تتمثل في الجروح والدماء تظهر على عنق الانسان، بينما "**الوجع**" مكانه القلب، أين يترك فيه أثرا "**معنويا**"، لا يمكن كشفه إلاّ ببوح صاحبه، فتظهر الصورة الفنية هنا بين ما هو مكشوف وما هو مستور، وعلاقتها بالألوان التي يوظفها الشاعر المنشئ في صورة المنشور الرقمي.

نتطرق في هذا الموضع إلى الكشف عن الصورة الفنية التي تخلقها اللغة اللاخطية في المنشور الرقمي الموضح في المنشور (**1**) التالي، وذلك من خلال الألوان الظاهرة فيه، (**الأبيض والأسود**)، فمما لا شك فيه أن هذه الثنائية تحيلنا إلى الظلام والنور، الخير والشر، الليل والنهار، الحياة والموت، أو الحزن والفرح، إذ يرمز اللون الأسود في ثقافة المجتمعات العربية إلى كل ما يحمل الدلالات السلبية والموحشة، بينما اللون الأبيض يحمل في ثقافتنا دلالة إيجابية تشير إلى كل ما هو نقي وصافٍ، وقد يعبّر في معظم الأحيان عن السلام والاستسلام، والحقيقة أن المتعمق في المنشور السابق – منشور (**1**) – يكشف بالفعل عن العلاقة التي ما بين ما تحمله ثنائية (الأبيض والأسود) من دلالات، وبين ما يحاول الشاعر البوح به من خلال كلماته، فمرتكب فعل (الذبح

والجرح والوجع) هو الشرير الظالم الذي رمز إليه باللون الأسود في خلفية النص، بينما الذبيح هو فدية للسلام الذي رمز إليه باللون الأبيض في كلمات النص.

لا بدّ من الإشارة إلى دلالة الشمعة التي وظفها الشاعر في صورة المنشور، فمما لا شك فيه أنّ في توظيفها وعلاقتها بما يبوح به الشاعر ليست علاقة اعتباطية، عند البحث في رمزية الشمعة نجد أنها **"دلالة عن بداية حياة جديدة مشرقة ومنيرة كنور الشمعة" هي "بمثابة الفأل الجيد"، وغيرها من العبارات التي تبرر استعمال الشموع في الأفراح الجزائرية(...) كما أنّها أيضا تعكس وتعبر بصدق عن الشعور بالحزن والألم، وتعد الشمعة وسيلة للتعبير عن التضامن والتآزر، وذلك من خلال إشعالها وسط الظلام للدلالة على فسحة الأمل"**[1]، نستنتج إذا من خلال هذه الدلالة أن الشمعة رمز الفرح، كما أنها ترمز إلى الحزن، كما نشير إلى أنها ما يضيء الظلام، وبالتالي نستحضر دلالات ثنائية اللون **"الأبيض والأسود"** والأثر المادي والمعنوي **"للجريح والمذبوح"** ونكشف عن علاقة الشمعة بكل هذه الدلالات.

نضيف في بحثنا هذا أنموذجا آخرا من منشورات صفحة الشاعر **"خشة عبد الغاني"**، حتى تكتمل لنا ولقارئ هذا البحث الفكرة حول الفنيات المعتمدة لدى الكاتب، وبلاغة منشوراته وقيمتها الفنية، من بين المنشورات التي يعرضها الشاعر على صفحته في تطبيق **"فيسبوك"**، وقد لفت انتباهنا المنشور الموضح في المنشور (**1**):

1–رشيدة بلنشير، الشمعة في معتقدات الجزائريين رمز للفرح والحزن ... وهدية للأولياء، ينظر موقع: https://www.djazairess.com/elmassa/16640. تم الاطلاع بتاريخ: 2023/05/30.

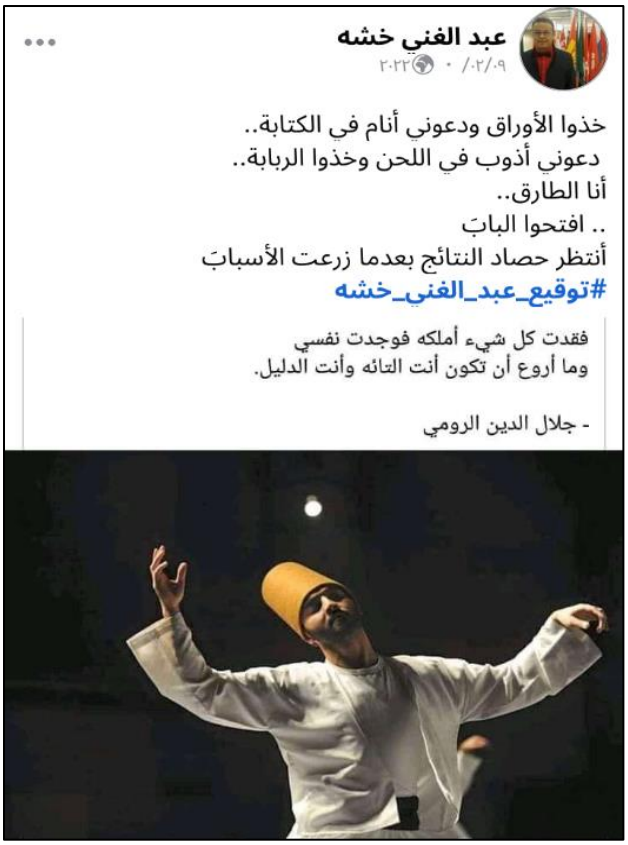

الـمنشور (1)

ما شدّ انتباهنا كقراء /متلقيين رقميين لـهذا الـمنشور، هو الصورة التي وظفها الشاعر في منشوره، والتي يظهر فيها رجل واضح من لباسه أنه ذو أصول عربية، إلاّ أننا سندرس هذا المنشور وفق الـخطوات.

يعتمد الشاعر في هذا المنشور الأسلوب الإنشائي؛ من خلال أفعال الأمر (**خذوا، دعوني، افتحوا، أنتظر**)، ويغلب هذا الأسلوب على النص، بينما يظهر الأسلوب الخبري في جملة واحدة، تتكون من كلمتين هي: (**أنا الطارق**). عادة ما توحي أفعال الأمر بالقوة والمكانة العالية التي يـمتلكها الآمر، إلاّ أن صاحب النص هنا يظهر عليه اللين والضعف في أسلوبه، والألفاظ التي وظّفها، خاصة عند تكراره فعل (**دعونـي**) مرتين، والذي يوحي بدوره إلى التوسّل والترجي، خاصة إذا ما ارتبط واقترن مع دلالة **"الذوبان"**، التي تظهر من خلال الفعل المضارع **"أذوب"**، وقد جاء بضمير الـمتكلم الذي يعود بطبيعة الـحال على الكاتب، أمّا عند التطرق إلى الأسماء التي وظّفها الشاعر نـجد (**الأوراق، الكتابة، اللحن، الربابـة، الباب، النتائج**،...)، ونشير هنا إلى أن الأفعال

في النص الأدبي تشي بكثرة الحركة واضطراب نفسية الكاتب، بينما توحي لنا الأسماء بالسكون والثبوت في نفسية الشاعر وطبيعته، إلا أننا نلحظ في النص الكتابي لهذا المنشور، أن هناك توازٍ وتساوٍ بين أسماءه وأفعاله، وهذا ما توّصلنا إليه عند إحصائها؛ كما هو موضح في الجدول التالي:

الأفعال	الأسماء
خذوا	الأوراق
دعوني	الكتابة
أنام	اللحن
دعوني	الربابة
أذوب	الطارق (اسم الفاعل)
خذوا	الباب
افتحوا	حصاد (اسم الفعل)
أنتظر	النتائج
زرعت	الأسباب

"جدول إحصائي لكل الأسماء والأفعال التي يوظفها الشاعر في نص المنشور الموضح في المنشور(1)"

يمكننا القول إذا، أن الإحصاء الذي توصلنا إليه من خلال الجدول، إنما يشير إلى حالة من الاستقرار والهدوء والاتزان النفسي الذي يتمتع بها الكاتب، فانعكس ذلك على طبيعة كتاباته في تلك الفترة على وجه العموم، وفي النص الموضح في المنشور (1) بصفة عامة، يمكن للمتلقي الباحث في دلالات هذا النص أيضا أن يكشف عن دلالة ضدية بين "الأوراق" و "النوم"، التي تظهر من خلال اللون الذي يرتبط به كل منهما، إذ ترتبط الأوراق باللون الأبيض، الذي يرمز دون شك إلى الوضوح، بينما يأخذنا فعل النوم إلى الظلام، في حالة إغماض العينين، أو في عتمة

الليل، واللذان يحيلاننا إلى اللون الأسود، نأخذ أيضا دلالتي المقابلة، التي تظهر بين عبارتي "حصاد النتائج" و "زراعة الأسباب".

يلحظ قارئ/ متلقي المنشور أيضا أن هناك نصين في المنشور، نص الشاعر "عبد الغاني خشة" الذي ينتهي بعبارة "#توقيع_عبد_الغاني_خشة"، ونص آخر موازٍ، للشاعر جلال الدين الرومي، الذي استدعاه المنشور للدلالة على تطابق حالة عبد الغني خشة مع الشاعر اللاحق "جلال الدين الرومي"، الشاعر السابق في الاستغناء، واعتزال الدنيا وتقارب نفسيتهما من الهدوء الروحي، وهو رمز للتصوف في الأدب، ولا بد من تطرقنا إلى نصه الذي وظفه منشئ المنشور الرقمي، ومن الواضح جدا أن هنا تناص معنوي بين النصين، الذي يظهر من خلال دلالة النصين؛ إذ تأثر الشاعر اللاحق " عبد الغاني خشة"، بنص الشاعر السابق "جلال الدين"، الذي يظهر أنه في حالة من السلام النفسي والهدوء الروحي، الذي يصل إليه الجماعة المتصوفة من قوة الإيمان وشدة تعلقهم بحب الله، والابتعاد عن ماديات الدنيا وملذاتها، ويمكن ملاحظة هذا من خلال النص الذي استحضره الشاعر الجزائري المعاصر، وذلك في الطباق السلب بين المفردات التالية: (فقدت/وجدت)، (التائه، الدليل)؛ إذ تظهر دلالات المفردات متقاربة وتصب في الحقل نفسه، وكذلك الأمر مع أضدادها، إذ توحي مفردتي (فقدت – التائه)، على (الاضطراب، القلق، الضيق، الضياع، الغموض...، وعدم السيطرة والتحكم في زمام الأمور وجهل مآلها)، فيخلق كل هذا قلقا نفسيا لدى الكاتب، بينما نجد أن المفردات الضدية لها، أن لها دلالة (الهدوء، النجاح، الوضوح، الصفاء، الحجة، الاقتناع، الصدق...) وتوحي لنا هذه الدلالات بنجاح الشاعر في العثور على ضالته، ألا وهي "نفسه"، فهذا واضح من قوله: **"ما أروع أن تكون أنت التائه وأنت الدليل"**، نتطرق الآن إلى تحليل الكتابة اللاخطية، والتي تظهر في الصورة التي وظفها الشاعر الرقمي في منشوره، فيظهر جيدا أن لها علاقة أكبر بنص الشاعر جلال الدين –القديم–، لكننا لا ننفي أبدًا علاقتها بنص الشاعر عبد الغاني خشه –المعاصر–، إذ تشير هذه الصورة –الموضحة في المنشور **(1)**– إلى رجل حالم، معتاد بنفسه، يعيش السكينة والطمأنينة في عزلة بعيدة عن ضجيج العالم

الخارجي، كما يظهر أنّه رجل ذو أصول عربية من خلال لباسه، والتي تظهر أنها في اللون الأبيض الناصع، والذي يرمز –إضافة إلى ما سبق الإشارة–، إلى لون لباس المتصوفة الذين يرقون إلى درجة عالية من الحلول الإلهي، والعشق الإلهي، خاصة أولئك منهم الذين يصلون في لذة عشقهم إلى درجة الترانيح من شدة الاندماج في جو التقرب من الذات الإلهية، والتي تسمى حسب قاموس المتصوفة –السُكْر–، ويرمز اللباس الأبيض هنا إلى داخلية المتصوف المليئة بالصفاء والنقاء والسلام الداخلي الذين يصل إليه المتصوفة، بينما ترمز الخلفية السوداء إلى العالم الخارجي الذي يمثل عالم الدنيا بملذاتها وشهواتها الدنيوية، فاللون الأسود يرمز إلى الشر والظلم في ثقافة الدين الإسلامي.

وتظهر النزعة الصوفية أيضا في منشورات الشاعر من خلال الصفحة في المنشور التالي:

المنشور (1)

يظهر في النص تناص واضح بين عبارة " رباه ... **ما في قلبي إلاّك**" مع عبارة حلاج "**يا خلق الله ما في الجبّة غير الله**"، نزعته الصوفية وتماهيه مع الذات الإلهية، وقد جاءت صورة فوتوغرافية نصاً مصاحبا لهذا التناص، فكانت نظرته واثقة، وملامحه هادئة تدل على ثبات وصفاء سريرته.

توظيف الشاعر "عبد الغاني خشة" صورته الشخصية باللون الأبيض والأسود؛ وهي تقنية سينمائية تستعمل إمّا لعرض الذكريات والأحداث القديمة في المشاهد السينمائية، أو لعرض حادثة أليمة، كما يغلب على الصورة اللون الرمادي، فهو مزيج بين اللون الأبيض والأسود، الذي توحي دلالته بالغموض والضبابية وعدم اتضاح الرؤيا للكاتب، ومن ذلك نستحضر رمزية قول الحلاج في المنشور(1): **"فقدت كل شيء (...) أنت التائه"**، وبالتالي فإن النزعة الصوفية واضحة في منشورات الشاعر الرقمية، من خلال علاقة كاتب المنشورات الرقمية المعاصرة مع من سبقوه من كتّاب النصوص الورقية ذات النزعة الصوفية.

2– الموسيقى والحركة في قصيدة "رحلة درويش" لعبد الغني خشة:

يوجد العديد من القصائد الشعرية للشاعر " **عبد الغاني خشة**" التي تم نشرها وتداولها على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، من بينها المكتوبة (كتابة خطية)، وأيضا القصائد الغير مكتوبة (الغير خطية)؛ أي تلك التي تكون في شكل/ قالب "فيديو"، أين يوظف فيها الشاعر الصورة والموسيقى والحركة، فنجد من بين القصائد التي تكون في قالب "فيديو" سمعي–بصري، قصيدة "رحلة درويش" التي تمّ نشرها على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي – فيسبوك–[1]، وقد سبق نشرها أيضا قبل أربعة عشر سنة، وذلك في شكل قصيدة كتابية[2] (كتابة خطية) على موقع "**الشعر**" على محرك "**قوقل**". إلا أنّنا في هذا البحث سنتطرق إلى القصيدة التي تم نشرها في قالب "فيديو" على موقع –فيسبوك–حتى نتمكن من دراسة خاصيتي "الحركة والموسيقى" فيها، كونهما من خصائص النصوص الرقمية.

نشير إلى أنّ القصيدة في مقطعها الكتابي الكامل متواجدة على موقع "شعر"، بينما القصيدة التي في قالب "فيديو" تعرض المقطع الأول منها فقط:

[1] – https://www.facebook.com/watch/?v=347623575954636.

[2] – - https://www.alsh3r.com/poems/view/25226.

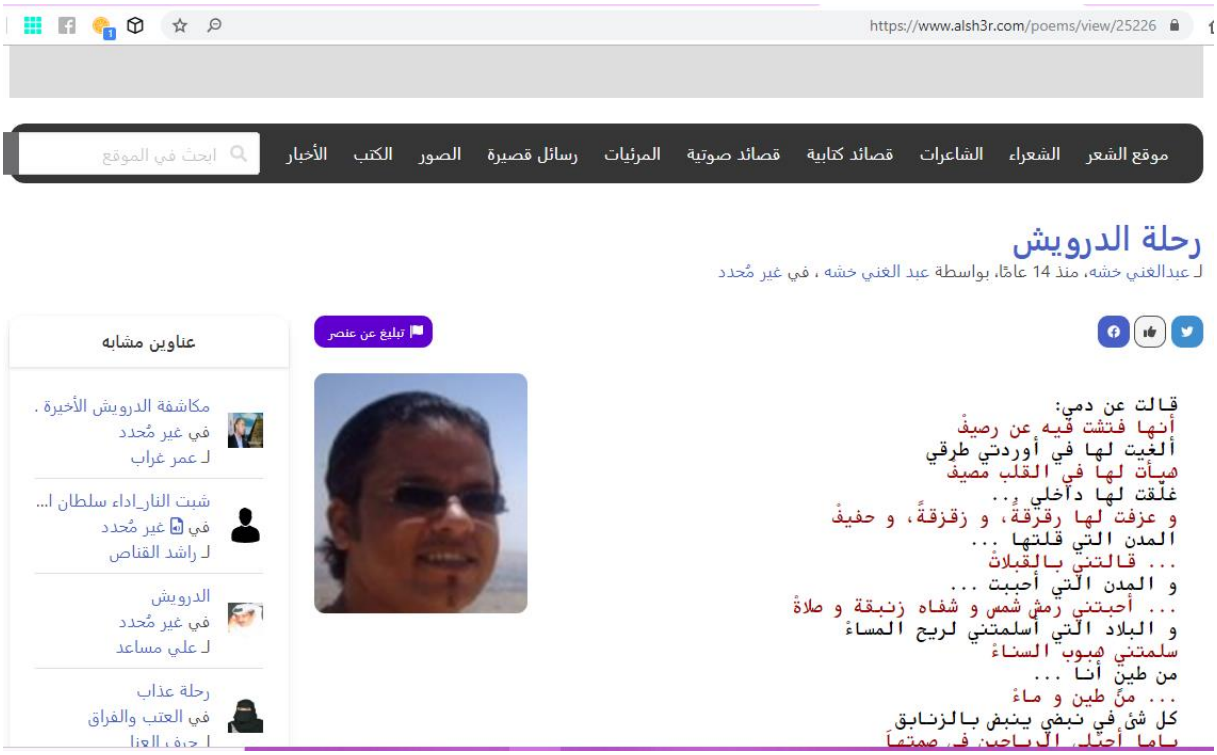

(المقطع الشعري الأول من قصيدة "رحلة درويش")

إذ يعرض الشاعر هذا المقطع بقراءة صوتية، وموسيقى عربية هادئة، مع صور متحركة في مقطع "فيدو"، الذي نجده يبدأ بالصورة التالية؛ **الصورة (1)** :

الصورة (1)

يظهر في الصورة السابقة؛ صورة فوتوغرافية لحي شعبي بمنازل شعبية، بسيطة ومتواضعة، والتي يظهر أنها من المنازل العتيقة في إحدى الأحياء العتيقة في بلد الجزائر، (بلد الشاعر)، والتي ترمز على الأغلب إلى أصالة بلد الشاعر وتمسكه بأصالة وتراث وطنه العريق من جهة، وأصالة الشعر ورغبته في العودة إلى ذلك الوقت من جهة أخرى، وقد تم توظيف هذه الصورة مرتين في المقطع، ساكنة دون حركة، تصحبها الموسيقى فقط.

يلي الصورة السابقة مشهدا يعج بالحركة، كما توضحه الصورة (2):

الصورة (2)

تمثّلت الحركة في هذا المشهد من خلال حركة الجِمال والفراشات في الصحراء؛ إذ تظهر قافلة طويلة تسير أمام سلسلة جبلية في صحراء قاحلة، وتدلّ هذه حركة هذه القافلة على الرحلة التي أشار إليها الشاعر في عنوان القصيدة "رحلة الدرويش"، بينما يشير الطريق وحافته اللذان يظهران في هذه الصحراء إلى قول الشاعر: " **ألغيت لها في أوردتي طرقي**"، وفي حركة القافلة في الطريق التي تظهر في القصيدة دلالة على حركة الحياة وسيرورتها، إضافة إلى رحلة الانسان في هذه الحياة، خاصة عند ربطنا هذه الدلالة مع قول الشاعر "**مِن طينٍ أنا... من طين وماء**"، اللذان يمثلان (الطين والماء) في الأصل الأول حقيقة كل إنسان.

تظهر الحركة أيضا في نفس المشهد من خلال رفرفة الفراشات، إلاّ أن ظهور الفراشات مع الصحراء في المشهد نفسه يمثل لنا تناقضا، بين دلالة الصحراء وألوانها (**الأصفر والبني**)، ودلالة الفراشات ولون "**الأزرق الفاتح**" الذي ظهرت به في المشهد، إذ تعكس الصحراء وألوانها دلالة

التيه والغموض والجفاف، وأيضا الحزن، بينما اللون الأزرق هو لون يرمز إلى التفاؤل والأمل والحكمة، والتطلع إلى غدٍ مشرق، وبالتالي تكون رفرفة هذه الفراش–ات على الأمل الذي يجب أن نخلقه في حياتنا، إذ أن الحياة ليست مجرد رحلة عناء وتيه نهايتها موت، إنما فيها من الحكمة ما يدفعنا على العيش بسعادة وتفاؤل هذه الدلالة نجد أيضا **"معاني ودلالات ورموز يكون فيها اللون الأزرق دالاً سيميائياً على (الصدق، الحكمة، ورمز الخلود، وقد يدل على الحب)، كما يرمز في السياق الدلالي ذاته إلى (الإخلاص والشرف والأمل وصفاء السريرة عند الفرد)، ويوحي في درجة أخرى من درجاته بالسلام"**[1]، ومن ذلك نجد دلالة حركة البحر الذي يظهر في القصيدة، على شكل قطرات مياه متناثرة، كما يظهر في الصورة (1):

الصورة (1)

ترمز حركة البحر في هذا المشهد الذي تظهر فيه قطرات المياه المتناثرة من الموجة إلى أصل كل ما في الحياة، لقوله سبحانه وتعالى:﴿ وَجَعَلْنَاْ مِنَ الْمَاْءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ﴾[2]، فالماء هو السر وراء استمرارية الحياة والحركة فوق الأرض، والبحر أيضا يرمز في مده وجزره إلى الحركة المستمرة.

[1] – فاتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سيميائية –بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري–، ص149.

[2] – سورة الأنبياء، الآية30،ص324.

***الموسيقى في القصيدة:**

إن دراسة الـموسيقى في القصيدة الرقمية التي توظف المقاطع الموسيقية، يتطلب من الباحث التعمق في الانصات والتمعن فيها، خاصة في علاقتها مع الكلمات الكتابية للقصيدة، إذ تشكل الـموسيقى لغة سمعية تضفي على القصائد الرقمية قـوة في الدلالة التي يرمي وراءها الشاعر، فهي بمثابة وسيلة لتكـثيـف بلاغة دلالة اللغة الكتابية/ البصرية وفنّيتها، من ذلك نـجد أن الـموسيقى التي اعتمدها الشاعر في مقطع –الفيديو– هي موسيقى لآلة العود، ذات إيقاع عربـي، يغلب عليها نبرة الـهدوء والسكون، الذي يـجعل الـمتلقي الـمستمع يركـز أكثر مع صوت الشاعر في قراءته لكلمات القصيدة، وبالتالي نـجد أنّ القصيدة تـجمع بين صوتين: (صوت عزف موسيقي، وصوت كلمات القصيدة)؛ فبينما نـجد في الأول دلالة أصالة التراث العربي والسكينـة والـهدوء اللذان يغلبان على أهـل البدو الرّحل ومن يسكنون الصحراء، نـجد أيضا أنّ في صوت كلمات القصيدة صوت حرْف يغلب عليها، ألا وهو حرف **"القاف"**، وذلك من خـلال كلمات: (قالت، طرقـي، القلب، غلّـقـت، رقـرقةً، زقـزقةً والقبلاتْ)؛ إذ يـحمل هذا الـحرف من الدلالات ما لـها علاقة بالقوة والعنف والتكرار والقسوة أيضا.

المبحث الثالث: بلاغة "التفاعل" في منشورات عبد الغني خشة:

إن مصطلح "**التفاعلية**" مصطلح معاصر ظـهر مع ظهور الأدب الرقمي؛ أي في نـهايات القرن الـعشرين لدى الغرب، وبدايات القرن الـحادي والعشـرين لدى العرب، وهو تـرجمة مصطـلح(**Interactive**) ، والتي يُعنى بها في الدرس النقدي الـمعاصر تفاعل القارئ/ الـمتلقي الرقمي مع النصوص الرقمية بمختلف أجناسها وأنواعها، التـي يتـم تداولـها عبر الوسائط الرقمية، والتي أضحت بدورها عنصرا مهما في تشكيل النصوص الأدبية الـمعاصرة، **"ولا بـدَّ من الإشـارة هنا إلى أنّ النظرية النقدية الـتفاعلية قد أسهمت في جـعل الـمتلقي مشاركا في إنتاج النصّ واعادة تـخليقه، وفتح الـمجال واسعا للتأويل، وهذا يسهم كثيرا فـي تشكيل بلاغة**

النصّ التـفاعلي عبر تبدلات كبرى في منظومة العلوم الإنسانية وهذا ما أعدّه منجـزا من انجازات الفكر الـعلمي في ما بـعد الـحداثة"، وبالتالي فإن الـنظرية الـنقدية الـمعاصرة منـحت الـمتلقي الـرقمي القدرة على إعادة انـتاج الـنص الأدبي، فـالوسائط الرقـمية أعطت الفرصة للمتلقي في التعامل مع النصوص بـحرية أكبر مـما كان عليه مع النصوص الورقية.

ومنه يـجب علينا الإشارة أوّلا إلى أن " النصوص التفاعلية" بـمفهومها الرقمي الـمعاصر، هي تلك الـنصوص التي يتم نـشرها على الـمواقع الالكـترونية، ولا يـمكن تلقيها إلّا من خـلال الوسائط الالكترونية/ الرقمية، ولا يـمكن التعامل معها إلا في حالة اتصال الوسيط الالكتـروني بشبكة الانـترنيت، ولا يكون "الـنص تفاعليا" إلاّ إذا سمح للمتلقي بالتعديل في نصوصه بكل حـرية، وذلك من خلال روابط يتم برمجـتها من طرف منشئ النص، وبالتالي يـستوجب على الـمتلقي هو الآخـر أن يلمّ بأسـرار وطرق الـتعامل مع هذه النصوص ووسائطها، وهـكذا يـخرج النص من حدود سلطة الشاعر الأول لوحده، إلى إمكانية إنشاء نص التفاعلي بين يدي الـملقي والـمتلقي.

بعد أن تطرقنا إلى تعريف النصوص التفاعلية، نشير في هذا الـموضع إلى أن الـتفاعلية على موقع –فيسبوك–لا يتطابق مع مفهوم "**التفاعلية**" في "**النصوص التفاعلية**" بمفهوم "**الـنقد التفاعلي**"، إنّـما هو تفاعل سـطـحي مع النصوص التي يتم نشـرها وتداولها عبر الـمواقع الالكترونية، ولا يـختلف في ذلك عن التفاعل مـع النصوص الورقية، سوى كونه تفاعل مباشر مع الشاعر من جهة أولـى، أو اعتماد الوسيط الرقـمي بدل الـورقي من جهة ثانـية، إذ يوفر تطبيق – فيسبوك–للمستعمل ميزة التفاعل مع منشوراته بواسطة ثلاث ميزات، تـمثّـلت في:

1- مشاركة الـمنشور.

2- التعليق على الـمنشور.

3- التفاعل مع الـمنشور بواسطة رموز تعبيرية.

إلاّ أنّنا سنركّـز بصفة أكبر على تعليقات الـمنشورات؛ كونـها الـميزة الوحيدة والأهـم التي تسمح للمتلقي الـمستعمل بأن يتفاعل مع الـمنشور بصفة مباشرة مع الشاعر الـمنشئ للمنشور

الرقمي، وذلك من خلال التعبير عن رأيه عن طريق الكتابة الخطية أو الصور في التعليقات، من ذلك نأخذ المثال التالي، المنشور (1):

المنشور (1)

يظهر في المنشور.... منشور من صفحة الشاعر "خشة عبد الغني" في الخلفية البيضاء بتوقيعه، بينما يظهر تعليق المستخدم في إطار رمادي، ونلحظ أنه يظهر باسم صاحبه باللغة الأجنبية:

(Abdo Rahim) : "**الروح الجميلة** (...) **ومنوّر**"، ويظهر أسفل التعليقات معلومات حول تاريخ التعليق والتفاعلات معه، ويمكننا ملاحظة/ فهم أن تعليق المتلقي يؤيد منشور الشاعر ويرمز إلى ضوء المصباح الذي أشار إليه الشاعر بـ" الروح الجميلة"، وبالتالي نستنتج بأن متلقي المنشورات يمكنهم فهم ما ينشره الشاعر على صفحته، والتعامل معها بأسلوب يتماشى مع نصوصه، ويظهر أيضا من خلال تفاعلهم استيعابهم للغة الشاعر "عبد الغني خشة" في منشوراته الرقمية، وبالتالي فإن تفاعلهم من خلال التعليق؛ يكشف عن مستواهم الثقافي والفكري المتفاوت.

نعرض أيضا تفاعل أحد المستخدمين حول المنشور الذي تطرقنا إليه في المنشور (1):

الـمنشور (1)

تعلق شخصية باسم "نبيلة حياهم" على الـمنشور السابق بــ: "**لولا الأوراق ما كانت الكتابة**"، وفي تعليقها/تفاعلها رد على قول كاتب الـمنشور "خشة عبد الغني": "**خذوا الأوراق...**" ورفضها لطلب الكاتب، كوْن أسلوب الشاعر "إنشائي طلبي" يستوجب الرد بالقبول أو الرفض، وفي أسلوبـها نوع من التعجب والاستغراب، إذ تـحاججه بأنّه لا وجود للكتابة دون أوراق، ولا وجود للحن دون ربابة..."، فتعليق الـمستخدم الـمتلقي في هذا الـمنشور يظهر مدى تفاعل الطبقة الـمثقفة من الـمستخدمين الـمتلقين لـمنشورات صفحة الشاعر "عبد الغني خشة" على تطبيق –فيسبوك–، أين تـجد هذه الطبقة الـمثقفة في هذا الـمجال الرقمي وسيلة سهلة وسريعة للتعبير عن أفكارهم ومعطياتـهم الثقافية، خاصة إدراكهم لـمدى فاعليتها في وصول أصواتـهم الـمكتومة و انتشار أفكارهم المرفوضة من طرف المؤسسة الدولية.

كما نشير إلى أن كل التعليقات التي تـُظهر تفاعل الـمتلقين المستخدمين للتطبيق، لـها علاقة بالـمنشورات التي تظهر فيها، وبالتالي تكشف هذه الميزة على المستوى المتقارب بين الملقي الـمثقف (الشاعر "عبد الغني خشة")، والمتلقين (المتفاعلين).

يـمكننا ملاحظة أن التعليقات على تطبيق "فيسبوك" لـها دور مهم في تفاعل الـمستخدم الـمتلقي مع نصوص منشورات الشاعر بصـفة مباشرة، وبـحرية تامة، وما يـضبط أسلوب كتابة

المستخدمين سواء من الملقين أو المتلقين حدود هذه المنشورات والتعليقات هو أخلاقهم، وفي الوقت نفسه نجد أن التطبيق يمنح المنشئ/كاتب المنشور ميزة حذف التعليقات التي تخرج عن حدود الأخلاق، أو تنافي وتعارض أفكاره، والجدير بالإشارة أيضا في هذا الموضع أن منشئ المحتوى يمكنه توقيف أو تشغيل زر "التعليقات أو التفاعل أو الإعجاب"، وبالتالي يمكننا القول أن الشاعر الجزائري "خشة عبد الغني" يتيح الفرصة لمتلقين منشوراته عبر الوسيط الرقمي، بالتفاعل معها بكل أريحية، وفي حدود ما تسمح به ميزة تطبيق –فيسبوك–.

خاتمة

أدي التّطور التكنولوجي المتسارع في مجال الاتصالات إلى إنتاج وسائل الاتصال الحديثة التي سهلت عملية التواصل مع الأخر بفاعلية أكبر على رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، فهذه الأخيرة التي حظيّت بشعبية كبيرة في أوساط الشباب والطلبة والأساتذة، ولا سيما موقع الفيسبوك لأنّ هذا الأخير وجد فيه الطلبة والأساتذة متنفسا لهم يعبرون فيه بكل حرية عن كل متطلباتهم، وما تتيح لهم من خدمات كالدردشة ومشاركة المنشورات والتعليقات وباقي الخدمات الأخرى، فمن خلال مواقع التواصل الاجتماعي وجد الشباب و الطلبة بديلا عن العلاقات المباشرة التي يفرضها عليهم الواقع الحقيقي، وفي دراستنا حاولنا تسليط الضوء على مدى استعمال المنشور الرقمي لهذه المواقع على مستوى الفيسبوك.

حيث تم التوصل إلى نتائج سمحت لنا بتكوين تصور بسيط في استعمال المنشورات لموقع الفيسبوك والتي تتمثل في:

- مواقع التواصل الاجتماعي فضاءات افتراضية تعمل على تعزيز التواصل بين المستخدمين وهي متعددة أبرزها: تويتر، يوتيوب، انستغرام، فيسبوك، ويعد هذا الأخير الأكثر استخداما من طرف الشباب والمتلقين.
- تعد منشورات عبد الغاني خشة خطابات مضمرة تكشف عن الواقع السياسي، الاجتماعي، الثقافي في الجزائر.
- تعالقت في منشورات عبد الغاني خشة اللغة، الذات الطبيعية اللسانية مع الصورة، واللون، والموسيقى
- يبرز التعدد اللغوي في مواقع التواصل على منصة الفيسبوك حيث تحضر اللغة العربية.
- اتسمت منشورات عبد الغاني خشة بتعدد مستوياتها البلاغية، فهي وإن توجهت إلى العامة إلا أنها حملت في طياتها ملامح فنية وجمالية.
- اتسمت منشورات عبد الغاني خشة بالمخاتلة، فلم تكن بريئة بقدر ما كانت تَشِي بمضمرها على القارئ أو الناشط المستخدم أن يصل إليه، ويتفاعل معه.

- تجلت بلاغة منشورات عبد الغاني خشة في قدرتها على الايحاء والتكثيف والايجاز، إذ لم تكن خطابات صريحة في معظم الأحيان.

- استخدم الشاعر عبد الغاني خشة الصور في منشوراته الفايسبوكية سواء كانت فوتوغرافية أو تشكيلية أو مرسومة.

- استخدم الشاعر على التحدث والكتابة باللغة العربية الفصحى وأحيانا باللغة العامية وكل ذلك من شأنه أن يعمل على تنمية مهارات التواصل لديه بهذه اللغة وبالتالي اتفاقها واستخدامها في التواصل الاجتماعي.

تكمن بلاغة منشورات عبد الغاني خشة في تعبيرها عن الراهن والذي يتمثل فيما يلي:

- الراهن السياسي: تمثل المشاركة السياسية جوهر الممارسة الديمقراطية، حيث عكف الشعب الجزائري على العزوف السياسي إلى غاية الحراك الشعبي، الذي أحدث تحولا في الخارطة السياسية في الجزائر وقد شكلت تحديا في بناء الجزائر الجديدة وهو ما يفسر ارتباطها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية بدرجة كبيرة.

- الراهن الاجتماعي: في هذه الدراسة العلمية تناولنا جزئية مهمة عن الوضع الاجتماعي أو الصحي وهذا ما يسمي بجائحة كورونا، وتعتبر هذه الأخيرة (جائحة كورونا-كوفيد19-) أزمة انسانية وصحية والتي أحدثت انقلابا وتدهورا في الجزائر.

- الراهن الثقافي: يمثل هذا الجانب الثقافي الذي جمع بين الاجتماعي والسياسي والتي تمثلت في الحراك الشعبي الذي أدى إلى إغلاق الجامعات، وفي المقابل نجد كذلك جائحة كورونا التي تسببت في غلق الجامعات والمدارس واللجوء إلى مواقع أو منصات التواصل الاجتماعي.

وتكمن بلاغة منشورات عبد الغاني خشة في اللغة وتتمثل في:

- توظيف الصورة: يمكننا القول هنا أن الشاعر يعتمد على الصورة الفوتوغرافية في منشوراته والتي اعتمد على توظيف اللغة الخطية واللاخطية واستخدام الألوان والحركات عبر صفحته الشخصية على الفيسبوك.

- توظيف الموسيقى والحركة: إن دراسة الموسيقى في القصيدة الرقمية توظف المقاطع الموسيقية ويتطلب من الباحث التعمق في الانصات والتمعن فيها، أما بالنسبة للحركة نلمسها من خلال تركيز الشاعر على الصحراء وحركة الحيوانات وحركة البحر.

وخلاصة القول هذه الدراسة تحتاج مزيدا من البحث والتقصي بشكل أعمق باعتبار هذا الموضوع لا يزال حديث الساعة ولعل هذه الدراسة تفتح بابا جديدا للبحث العلمي من زاوية أخري وذلك بتقصي ممارسات مختلفة في المنشور الرقمي الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك الذي يعتمد عليه الشاعر عبد الغاني خشة في منشوراته الرقمية.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم، رواية حفص عن عاصم، الرسم العثماني، دار ابن الهيثم، القاهرة،ط1.

قائمة المصادر والمراجع:

1/المراجع العربية:

1. اسماعيل الملحم، التجربة الإبداعية، دراسة في سيكولوجية الاتصال والابداع، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.2003.

2. جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، دار الألوكة، ط1، 2016.

3. زهور كرام، الأدب الرقمين أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،2009.

4. السيد نجم، النشر الالكتروني تقنية جديدة نحو أفاق جديدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2012.

5. صديق بسو، النشر الالكتروني واللغة العربية، ضمن أشغال ندوة النشر الالكتروني (المحتوى الرقمي للغة العربية) المجلس الأعلى للغة العربية.

6. 6عادل ناسية، الصورة والتواصل التفاعلي في النص الرقمي، مخبر التأويل وتحليل الخطاب جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية (الجزائر).

7. عبد الغني بارة، الهيرمينوطيقا والفلسفة، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2008.

8. علي حرب، حديث النهايات، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.

9. فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء،2007.

10. فاتن عبد الجبار جواد، اللون لعبة سيميائية-بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري- دار مجدلاوي،2010/2009.

11. لبيبة خمار، الكتابة الرقمية، آليات التشكل، وصيغ التمظهر.

12. محمد المريني، النص الرقمي، وإبدالات النقل المعرفي، العدد89. كتاب الرافد، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، مارس2015.

13. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، العدد284، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أفريل 1994.

2/المراجع المترجمة:

14. بيير بوتز، ما مفهوم النص في الأدب الرقمي؟ تر: عبده حقي، الحوار المتمدن-العدد: 2185، 8/2/2008- المحور: الأدب والفن.

15. فليب بوتز، ما الأدب الرقمي؟ تر: محمد أسليم، العدد35.

4/المواقع الالكترونية:

رشيدة بلنشير، الشمعة في معتقدات الجزائريين رمز للفرح والحزن... وهدية للأولياء، ينظر موقع:

https://www.djazairess.com/elmassa/16640

. تم الاطلاع بتاريخ:2023/05/30.

https://www.facebook.com/anakhacha/about

https://www.facebook.com/abdehghani.khacha

https://www.facebook.com/watch/347623575954639

https://www.alsh.com/poems/view/25226

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ–د**
الفصل الأول: المنشور الرقمي.	**6–21**
المبحث الأول: مفهوم المنشور الرقمي.	**6**
المبحث الثاني: خصائص وأهداف المنشور الرقمي.	**11**
1- توفير التكاليف.	**11**
2- توفير الوقت.	**12**
3- توفير الجهد البحثي عن معلومة معينة.	**12**
4- التفاعلية.	**12**
5- توفير المساحة وإتاحة التخزين.	**12**
6- توفير الجهد في النشاط التجاري.	**13**
7- سهولة التعديل والتنقيح.	**13**
8- توفير إمكاني النشر الذاتي.	**13**
9- تحقيق نظافة البيئة.	**13**
المبحث الثالث: أنواع المنشور الرقمي.	**14**
أ- النشر خارج الشبكة الأنترنت.	**14**
ب- النشر عبر الشبكة الأنترنت.	**14**
المبحث الرابع: مكونات الأساسية للنشر الرقمي.	**15**
1- مكونات المنشور الرقمي.	**15**
أ- المؤلف.	**15**
ب- الناشر.	**15**
ج- المعلومات.	**15**

د- أخصائي المعلومات.	15
هـ- شبكة الانترنت.	16
2- مكونات الأساسية لنظام المنشور الرقمي.	16
المبحث الخامس: مزايا المنشور الرقمي.	16
1- التفاعلية.	16
2- اللاجماهرية.	16
3- اللاتزامنية.	16
4- الحركية.	16
5- الشيوع والانتشار.	16
6- القابلية للتحويل.	16
7- العالمية أو الكونية.	16
المبحث السادس: مجالات المنشور الرقمي.	17
1- نشر الأبحاث العلمية.	17
2- نشر الكتب والمحاضرات الدراسية الجامعية.	17
3- الصحف والمجالات.	17
4- الدوريات العلمية.	17
5- نشر الأدلة التقنية.	17
6- فهارس وكشافات الكتب.	17
المبحث السابع: أدوات المنشور الرقمي.	17
المبحث الثامن: خصائص وجماليات المنشور الرقمي.	18
الفصل الثاني: منشورات عبد الغاني خشة على منصة الفيسبوك –أنموذجا–.	23–32
تمهيد	23
المبحث الأول: بلاغة المضمون في المنشور الرقمي على منصة–الفيسبوك–.	25
أ/- الراهن السياسي.	25

ب/- الراهن الاجتماعي.	**27**
ج/- الراهن الثقافي.	**29**
المبحث الثاني: بلاغة اللغة في المنشور الرقمي على منصة الفيسبوك.	**32**
1- توظيف الصورة.	**32**
2- توظيف الموسيقى والحركة في قصيدة "رحلة درويش" لعبد الغاني خشة.	**44**
المبحث الثالث: بلاغة التفاعل في منشورات عبد الغاني خشة.	**48**
خاتمة	**56-54**
قائمة المصدر والمراجع	**59-58**
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام" بلاغة المنشور الرقمي الجزائري على منصات التواصل الاجتماعي لعبد الغاني خشة" وعلى وجه الخصوص" منصة الفيسبوك"، وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي في الجزائر، حيث أبرز لنا عدة لغات مستعملة منها اللغة العربية بشكلها الفصيح والعامي ولغات أجنبية بالإضافة إلى اللغة الهجينة التي تجمع بين العربية والأجنبية أما بالنسبة إلى جانب بلاغة المضمون وبلاغة اللغة غبر منصة الفيسبوك حيث تميزت منشوراته بالإيجاز والايحاء والجمالية والراهنية، أما بالنسبة إلى بلاغة اللغة فهو يستعمل الصور بجميع أنواعها ومكوناتها، والألوان والموسيقى، والحركة وذلك في العملية التواصلية للمتلقين وخلاصة القول نجد بأن بلاغة المضمون وبلاغة اللغة مكملان بعضهما.

Study summary

This study aims to identify the extent to which the eloquence of the Algerian digital publication is used on platforms

The social communication of Abd al-Ghani Khacha, and in particular the Facebook platform, and this study seeks to reveal the political, cultural and social reality in Algeria, where he highlighted to us several languages used, including Arabic in its eloquent and colloquial form, and foreign languages, in addition to the hybrid language that combines Arabic and foreign. The aspect of eloquence of content and eloquence of language is different from the Facebook platform, where its publications are characterized by brevity, suggestion, aesthetics and currentness. As for the eloquence of language, it uses images of all kinds and components, colors, music, and movement in the communicative process of the recipients. In short, you find that the eloquence of content and eloquence of language are complementary to each other.